

Distr.: General
28 July 2022
Arabic
Original: English



الدورة السابعة والسبعون

البند 69 (ب) من جدول الأعمال المؤقت *

تعزيز حقوق الإنسان وحمايتها: مسائل حقوق الإنسان،
بما في ذلك النهج البديلة لتحسين التمتع الفعلي
بحقوق الإنسان والحريات الأساسية

الآثار المترتبة في مجال حقوق الإنسان على إدارة المواد والنفايات الخطرة والتخلص منها بطرق سليمة بيئياً

مذكرة من الأمين العام

يتشرف الأمين العام بأن يحيل إلى الجمعية العامة تقرير المقرر الخاص المعني بالآثار المترتبة
في مجال حقوق الإنسان على إدارة المواد والنفايات الخطرة والتخلص منها بطرق سليمة بيئياً، ماركوس
أوريانا، وفقاً لقرار مجلس حقوق الإنسان 17/45.



الرجاء إعادة استعمال الورق

* A/77/150

170822 030822 22-11238 (A)



تقرير المقرر الخاص المعني بالآثار المترتبة في مجال حقوق الإنسان على إدارة المواد والنفائات الخطرة والتخلص منها بطرق سليمة بيئياً، ماركوس أوريلانا

أثر المواد السامة على حقوق الإنسان للشعوب الأصلية

موجز

يتناول المقرر الخاص المعني بالآثار المترتبة في مجال حقوق الإنسان على إدارة المواد والنفائات الخطرة والتخلص منها بطرق سليمة بيئياً، ماركوس أوريلانا، في هذا التقرير، الآثار السلبية للمواد السامة والخطرة على تمتع الشعوب الأصلية بحقوق الإنسان. فالتعدين والتعقيب عن النفط والغاز واستخراجهما، ورش مبيدات الآفات السامة، وإلقاء النفائات الخطرة، والأنشطة العسكرية آثار مروعة على حقوق الشعوب الأصلية. ويتأثر كل جانب من جوانب حياة الشعوب الأصلية بتلوث أجسادها وأراضيها ومياهها وأغذيتها وأحيائها البرية ونباتاتها. ويقدم المقرر الخاص توصيات تهدف إلى معالجة الآثار الضارة للمواد السامة على الشعوب الأصلية، بما في ذلك كيفية تفسير الصكوك القانونية المتعلقة بالمواد الكيميائية والنفائات في ضوء إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية.

أولا - مقدمة

- 1 - تواجه الشعوب الأصلية تهديدا خطيرا لصحتها وأراضيها وأقاليمها بسبب تعرضها للمواد الخطرة والنفايات. وترتبط الشعوب الأصلية ارتباطا وثيقا بالبيئة التي تسكنها، وتعاني بالتالي من أضرار غير متناسبة نتيجة التعدي على أراضيها بسبب التوسع الصناعي والأعمال التجارية الزراعية والصناعات الاستخراجية وإلقاء النفايات، ضمن أمور أخرى. فالعنصرية الهيكلية تقمع أصوات الشعوب الأصلية وتقاقم العبء غير المتناسب للتلوث السام.
- 2 - والتعرض للمواد السامة⁽¹⁾ هو شكل من أشكال العنف البيئي الممارس ضد الشعوب الأصلية، وهو مدفوع بعدة عوامل تؤدي إلى إدامته. فقد فرض الاستعمار أنشطة تركز على الربح وتتجاهل بشكل صارخ صحة ورفاه الشعوب الأصلية وأراضيها. والاقتصاد العالمي المتوسع يعطي الأولوية لثروة قلة قليلة على حساب حقوق الشعوب الأصلية. وكثيرا ما تغفل الصناعات الاستخراجية في أقاليم الشعوب الأصلية التكاليف الاقتصادية وتكاليف التلوث البيئي الأخرى والاستخدام غير السوقي للموارد الطبيعية.
- 3 - وإمكانية لجوء الشعوب الأصلية إلى القضاء بشأن الآثار الضارة للمواد السامة على أراضيها وصحتها محدودة، وغالبا ما تكون وهمية. فالحد الأدنى من الموارد المالية، والتمييز والفساد الحكومي، والافتقار إلى قوانين الحماية، أمور ترسخ استمرار تهميش الشعوب الأصلية.
- 4 - وفي بعض الحالات، يؤدي التعرض للمواد السامة إلى التهجير القسري للشعوب الأصلية، الأمر الذي يعرض سبل العيش والممارسات الثقافية والروحية للخطر. ويؤدي التلوث السام الشديد إلى انتشار مناطق تضحية تهدد وجود الشعوب الأصلية كشعوب متميزة. وهناك أيضا ضغط نفسي وروحي على الشعوب الأصلية بسبب التهجير القسري الناجم عن عدم صلاحية أراضيها وأقاليمها للسكن بسبب المواد السامة.
- 5 - ولا تحصل الشعوب الأصلية التي تعاني جراء التعرض للمواد الخطرة على خدمات الرعاية الصحية الأولية إلا بشكل محدود. ولا تستطيع الممارسات الصحية التقليدية معالجة المشاكل الصحية الجديدة وغير المألوفة التي تنشأ عن التعرض للمواد السامة. وكثيرا ما تعزو السلطات الحكومية والشركات التفاوتات الصحية بين الشعوب الأصلية إلى الإهمال أو الممارسات الثقافية.
- 6 - وينتهك الأثر الساق وغير المتناسب للمواد السامة على الشعوب الأصلية الحقوق الجماعية والفردية المعترف بها، التي تشمل عدة حقوق منها الشعوب الأصلية في الثقافة والأرض والموارد الطبيعية، والموافقة الحرة المسبقة المستنيرة، والغذاء، والماء، والبيئة الصحية، والحياة، والصحة، والسلامة الشخصية. وهذه الانتهاكات واسعة الانتشار ومنهجية، ويجب أن تتوقف الآن.
- 7 - وبموجب الولاية المتعلقة بالمواد السامة وحقوق الإنسان، أعدت مبادئ توجيهية⁽²⁾ تهدف إلى مساعدة الدول ومؤسسات الأعمال التجارية والمجتمع المدني والجهات الفاعلة الأخرى على "تحديد المشاكل التي تنشأ عنها انتهاكات لحقوق الإنسان بسبب السمات، والتصدي لها". وتسلم المبادئ التوجيهية بأنه

(1) من باب التيسير، يشير المقرر الخاص إلى المواد والنفايات الخطرة بوصفها "مواد سامة"، ومن ثم فإن استخدام مصطلح "المواد السامة" (أو السمات) في التقرير يشمل أيضا المواد والنفايات غير السامة ولكن الخطرة.

(2) A/HRC/36/41.

”لا تزال الشعوب الأصلية تعاني من انتهاكات جسيمة لحقوقها مرتبطة بتلويث أراضيها وأقاليمها بملوثات ناجمة عن الصناعات الاستخراجية والمواد الكيميائية السمية التي ترحل مسافات طويلة يحملها الريح والماء، ومرتبطة برمي النفايات الخطرة فيها“.

8 - وقرر مجلس حقوق الإنسان، في قراره 17/45، تمديد ولاية المقرر الخاص المعني بالآثار المترتبة في مجال حقوق الإنسان على إدارة المواد والنفايات الخطرة والتخلص منها بطرق سليمة بيئياً، وطلب إليه أن يواصل تقديم معلومات مفصلة ومحدثة عن الآثار الضارة المترتبة على تعرض الأشخاص الضعفاء والفئات الضعيفة للمواد السامة، ولا سيما الشعوب الأصلية.

9 - واستُرشد في هذا التقرير بعملية تشاورية واسعة النطاق دعا فيها المقرر الخاص الدول الأعضاء في الأمم المتحدة والشعوب الأصلية والمنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية والمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان والأوساط الأكاديمية إلى تقديم مدخلات. ونشر المقرر الخاص استبياناً على نطاق واسع وتلقى العديد من الردود القيمة⁽³⁾. وشارك المقرر الخاص في تنظيم مشاورات عبر الإنترنت مع الشعوب الأصلية في الفترة من 17 إلى 19 أيار/مايو 2022⁽⁴⁾، وشارك في تنظيم حدث جانبي في الدورة الحادية والعشرين للمنتدى الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية في نيويورك في 26 نيسان/أبريل، وأدلى ببيان أمام المنتدى الدائم في 27 نيسان/أبريل.

10 - ويعرب المقرر الخاص عن امتنانه لأولئك الذين شاطروه خبراتهم وأفكارهم ووجهات نظرهم سواء في تقاريرهم الخطية أو في الاجتماعات الإلكترونية. وقد أُدرجت تلك الأفكار القيمة في نتائج هذا التقرير.

ثانياً - الأنشطة التي تفرض آثاراً سامة على الشعوب الأصلية

11 - لقد أدى غزو أراضي الشعوب الأصلية واستعمارها بشكل مباشر إلى القيام بأنشطة تلوث كل جانب من جوانب حياة الشعوب الأصلية وتؤثر سلباً عليها⁽⁵⁾. واليوم، يرتدي المستعمرون الجدد زي التعدين والنفط والغاز والأعمال التجارية الزراعية، وغالباً ما يكون ذلك بتواطؤ علني أو صامت من الدول.

12 - ويعرض تدفق العمال والمستوطنين الشعوب الأصلية لفيروسات وأمراض غير معروفة في مجتمعاتها المحلية، والتي تفقر هذه الشعوب إلى الدفاعات المناعية ضدها⁽⁶⁾. ونتيجة لهذا التعرض، يتهدد بقاء الشعوب الأصلية، ولا سيما تلك التي تعيش في عزلة.

ألف - التعدين

13 - يطلق التعدين أكثر من 180 مليون طن من النفايات الخطرة كل عام في الأنهار والبحيرات والمحيطات في جميع أنحاء العالم، الأمر الذي يؤثر على مصادر المياه الحيوية للبشر والحياة البرية. وتتأثر

(3) يمكن الاطلاع على الردود التي وردت إلى المقرر الخاص على الرابطين التاليين: www.ohchr.org/ar/special-procedures/sr-toxics-and-human-rights و www.ohchr.org/en/calls-for-input/calls-input/call-input-impact-toxics-indigenous-peoples.

(4) مع المجلس الدولي لمعاهدات الهنود.

(5) انظر A/70/301.

(6) تقرير مقدم من منظمة البقاء الثقافي.

الشعوب الأصلية بشكل غير متناسب بالأنشطة الاستخراجية لأن أراضيها وأقاليمها تحتوي على رواسب قيمة من المعادن. فنسبة 70 في المائة من أنشطة إنتاج النحاس واليورانيوم تجري في أراضي الشعوب الأصلية وأقاليمها، كما توجد فيها نسبة 50 إلى 80 في المائة من جميع الموارد المعدنية التي تستهدف شركات التعدين استخراجها⁽⁷⁾. وبسبب الجهود المبذولة للتعبيل بخفض انبعاثات الكربون من الاقتصادات القومية، تتزايد الضغوط من أجل استخراج الأتربة النادرة والليثيوم والزنك والكوبالت وعناصر أخرى.

1 - التعدين الواسع النطاق

14 - يطلق التعدين الواسع النطاق كميات هائلة من السميات في الهواء والتربة والمياه في أراضي الشعوب الأصلية وأقاليمها. وينجم التلوث عن إدارة المشاريع والتخلص النهائي من النفايات الصلبة والسائلة، واستخدام المواد الكيميائية وإطلاقها أثناء معالجة المعادن، وانبعاثات الهواء⁽⁸⁾. ويتطلب التعدين الواسع النطاق كمية كبيرة من المياه وينتج كميات كبيرة من النفايات، التي تحتوي على مواد خطرة، تشمل الرصاص والزرنيخ والكاديوم والزنك والكروم والسيانيد، وغيرها من الملوثات السامة للأعصاب والمسرطنة.

15 - وتمثل الحفر المفتوحة ومخلفات المناجم وأكوام النفايات بعض أكبر مصادر الملوثات السامة التي تلوث نوعية التربة والهواء والمياه اللازمة لاستمرار الشعوب الأصلية. ويمكن أن يؤدي الكبريتيد الموجود في رواسب الخام إلى صرف حمض المناجم الذي يرشح مواد سامة من المناجم، الأمر الذي يؤثر بشكل خطير بجودة المياه. ويضر صرف الأحماض بالتربة والهواء والمياه، وبأراضي الشعوب الأصلية على الصعيد العالمي، بدءاً من تعدين الفحم في آسام في شمال الهند ووصولاً إلى تعدين الصخور الصلبة في محمية فورت بلكناب في الولايات المتحدة الأمريكية⁽⁹⁾.

16 - وغالباً ما ينجم عن التعدين غبار يلوث هواء ورائات أفراد الشعوب الأصلية المجاورة. فالتعرض المطول لجزيئات الغبار التي تحتوي على الفحم والسيليكا والمساحيق الدقيقة الأخرى يمكن أن يؤدي إلى أمراض مزمنة في الرئة والجهاز التنفسي⁽¹⁰⁾. وفي عام 2020، أعرب المقرر الخاص عن قلقه البالغ إزاء منجم سيريوخون في لا غواخيرا، كولومبيا، الذي يتسبب بآثار صحية وخيمة على شعب وايو⁽¹¹⁾.

17 - وفي العديد من الأماكن، لا تزال مخلفات المناجم غير مدارة. ويعاني شعب بانجيم في أستراليا من التلوث بسبب 3 ملايين طن من المخلفات غير المحتواة من مناجم الأسبستوس المغلقة⁽¹²⁾. وعلى امتداد

(7) Abigail Anongos and others, *Pitfalls and Pipelines: Indigenous Peoples and Extractive Industries* (7) (Tebtebba Foundation and International Work Group for Indigenous Affairs, 2012).

(8) Oluranti Agboola and others, "A review on the impact of mining operation: monitoring, assessment (8) and management", *Results in Engineering*, vol. 8, December 2020.

(9) تقارير مقدمة من الشعوب الأصلية في مونغ - دون - صن - خام، وآسام في شمال شرق الهند، وجماعة فورت بلكناب الهندية.

(10) AL PHL 1/2019.

(11) AL COL 7/2020.

(12) تقرير مقدم من شركة Banjima Native Title Aboriginal Corporation.

مختلف المناطق، يُسمح لشركات التعدين بالتخلص من نفايات التعدين في البحر، ويمكن أن تلوث مخلفات المناجم هذه الأرصدة السمكية التي تعتمد عليها الشعوب الأصلية بالمعادن الثقيلة⁽¹³⁾.

2 - تعدين الذهب الضيق النطاق

18 - يمثل تعدين الذهب الحرفي والضيق النطاق أكبر مصدر للتلوث بالزئبق، وتترتب عليه آثار فورية وطويلة الأجل تطل صحة الإنسان والبيئة⁽¹⁴⁾. وقد شارك في عام 2017 ما يقدر بنحو 10 ملايين إلى 15 مليون شخص بشكل مباشر في أنشطة التعدين هذه، بما في ذلك ما يقدر بنحو مليون طفل عامل و 4,5 ملايين امرأة⁽¹⁵⁾. وتتجاوز تسربات الزئبق إلى الأرض أو المياه من جراء أنشطة التعدين هذه 2 000 طن سنوياً وتمثل انبعاثاته في الجو 37 في المائة (838 طناً سنوياً) من انبعاثات الزئبق على الصعيد العالمي⁽¹⁶⁾. ويمكن أن يؤدي الزئبق إلى تلف الجهاز العصبي والهضمي والمناعي، والرئتين والجلد والعينين.

19 - وكثيراً ما يجري تعدين الذهب الضيق النطاق بدون الموافقة الحرة المسبقة المستتيرة للشعوب الأصلية وبدون تصاريح من الحكومات. وفي منطقة الأمازون، يقدر أن هناك 4 472 نقطة استخراج على امتداد 20 نهراً بالاقتران مع زيادة في واردات الزئبق⁽¹⁷⁾. ودولة بوليفيا المتعددة القوميات في طريقها لأن تصبح مركزاً إقليمياً للتجارة غير المشروع بالزئبق في منطقة الأمازون وللتلوث بالزئبق الذي يؤثر على الشعوب الأصلية⁽¹⁸⁾.

20 - وآثار التلوث بالزئبق واسعة الانتشار وتتناقل عبر الأجيال. وما فتئ عمال المناجم الذهب يتسببون بتسمم الشعوب الأصلية في أماكن مثل غيانا منذ التسعينات⁽¹⁹⁾. وفي البرازيل، يعاني تسعون في المائة من سكان يانومامي من ارتفاع كبير في مستويات الزئبق في أجسامهم، مما يؤدي إلى آثار صحية خطيرة⁽²⁰⁾. وفي منطقة الأمازون البيروفية، ينتهي المطاف بأكثر من 180 طناً من الزئبق في الأنهار كل عام، ويدفع ذلك الحكومة إلى إعلان حالة طوارئ في منطقة مادري دي ديوس⁽²¹⁾. وفي بعض الأحيان، تشارك الشعوب الأصلية في تعدين الذهب الضيق النطاق، عن غير علم ووعي بالآثار الصحية والبيئية.

(13) Minority Rights, "Norway: Saami communities contend with the latest form of discrimination – 'green colonialism'", 2020.

(14) انظر A/HRC/51/35.

(15) برنامج الأمم المتحدة للبيئة، فرع المواد الكيميائية والصحة، *Global Mercury Supply, Trade and Demand* (جنيف، 2017).

(16) برنامج الأمم المتحدة للبيئة، فرع المواد الكيميائية والصحة، *Global Mercury Assessment 2018* (جنيف، 2019).

(17) تقرير مقدم من مؤسسة غايا أمازوناس (Fundación Gaia Amazonas).

(18) BOL 3/2021.

(19) تقرير مقدم من مجلس مقاطعة جنوب روبونوني.

(20) تقارير مقدمة من منظمة البقاء الثقافي ومركز أوروبا - العالم الثالث وسيكوي.

(21) تقرير مقدم من اتحاد الشعوب الأصلية لنهر مادري دي ديوس وروافده (FENAMAD).

3 - التلوث الإشعاعي: تعدين اليورانيوم

21 - يوجد حوالي 70 في المائة من اليورانيوم المستخرج على الصعيد العالمي لتشغيل مفاعلات الطاقة النووية في أراضي الشعوب الأصلية⁽²²⁾. ويُستخرج اليورانيوم من خلال الحفر المفتوحة والرشح وتعدين الصخر الصلب، وغالباً ما يتطلب هذا الأمر استخدام كميات كبيرة من المياه. ويؤدي هذا النوع من التعدين إلى إنتاج النفايات المشعة، التي تؤثر على البيئة المحلية والصحة العامة⁽²³⁾. ويطلق اليورانيوم أيضاً أثناء استخراج غاز الرادون المشع الخطير⁽²⁴⁾.

22 - ويمكن أن يكون التلوث الإشعاعي شديداً ودائماً. وما فتئت الأمم الأصلية التي تعيش بالقرب من مناجم اليورانيوم المهجورة، مثل شعب نافاهو، تبلغ منذ التسعينات عن مشاكل صحية مزمنة⁽²⁵⁾. وفي الولايات المتحدة، تقع نسبة 11 في المائة من مناجم اليورانيوم المهجورة البالغ عددها 225 4 على أراضي الشعوب الأصلية⁽²⁶⁾. وأعربت الشعوب الأصلية القريبة من مناجم اليورانيوم في منغوليا عن شواغل عامة إزاء التلوث باليورانيوم، بما في ذلك العاهات والتشوهات الخلقية⁽²⁷⁾. وأعرب المقرر الخاص أيضاً عن قلقه إزاء العواقب الضارة بالبيئة وبحقوق الإنسان الناجمة عن تعدين اليورانيوم المحتمل في جنوب غرينلاند⁽²⁸⁾.

4 - انهيار سدود النفايات

23 - ازداد عدد حالات الإخفاق الخطيرة في سدود مخلفات المناجم بشكل كبير في العقد الماضي⁽²⁹⁾. وتعد مخلفات المناجم المحملة بالمواد الكيميائية السامة أحد أكبر مصادر التلوث في العديد من مشاريع التعدين. وانهيار هذه الهياكل الضخمة، التي تستخدم لتخزين المخلفات إلى أجل غير مسمى، يطلق عدداً كبيراً من النفايات السامة ويدمر أراضي الشعوب الأصلية المحيطة بها. وتزيد الإدارة غير السليمة والمواد غير الملائمة والاستخدام غير المناسب للسدود الموجودة أعلى النهر من عدم استقرار هذه السدود واحتمال انهيارها والتسبب بحدوث تلوث⁽³⁰⁾. فعلى سبيل المثال، فقدت الشعوب الأصلية التي تعتمد على نهر دوسي في البرازيل إمكانية الوصول إلى المياه وإنتاج المحاصيل وسبل العيش، بما في ذلك القدرة على صيد الأسماك، بعد انهيار سد ماريانا⁽³¹⁾.

Thorben Becker and others, *Uranium Atlas: Facts and Data about the Raw Material of the Atomic Age* (2020).

Sierra Club, "The violence of nuclear energy against indigenous peoples, land, water and air", 2020 (23)

انظر: <https://world-nuclear.org/information-library/nuclear-fuel-cycle/mining-of-uranium/uranium-mining-overview.aspx> (24)

Johnnye Lewis, Joseph Hoover and Debra MacKenzie, "Mining and environmental health disparities in Native American communities", *Current Environmental Health Reports*, vol. 4, No. 2 (April 2017) (25)

المرجع نفسه. (26)

تقرير مقدم من مؤسسة "أويو تولغوي واتش - منغوليا" (OT Watch Mongolia). (27)

AL DNK 2/2021 (28)

Earthworks and others, *Safety First: Guidelines for Responsible Mine Tailings Management* (2022) (29)

AL PNG 1/2020 (30)

انظر: [A/HRC/45/12/Add.2](#)، و AL BRA 11/2018 (31)

باء - النفط والغاز

24 - تواصل شركات النفط والغاز استكشاف واستغلال رواسب الهيدروكربونات حتى في الوقت الذي يواجه فيه الكوكب حالة طوارئ مناخية. وينتج هذا دائما عن تشجيع الدول لصناعات الوقود الأحفوري، التي غالباً ما تكون في أراضي الشعوب الأصلية وأقاليمها.

25 - وحالة شركة شيفرون/تيكساكو في الأمازون الإكوادوري تمثل دليلاً على الآثار السامة. وقد عاش شعبا هواوراني وكوفان وغيرهما من الشعوب الأصلية في بيئة الغابات المطيرة البكر قبل وصول شركة تيكساكو (التي استحوذت عليها شيفرون لاحقاً) في الستينات. وعمل مشروع تيكساكو/بتروإكوادور على استخراج النفط دون اعتبار لحماية البيئة وحقوق الشعوب الأصلية المتضررة. ونتيجة لذلك، أثرت العمليات النفطية تأثيراً شديداً على الأراضي التقليدية للشعوب الأصلية وعلى سلامتها المادية والثقافية. ولم تتلق الشعوب الأصلية أي تعويض عن انتهاكات حقوق الإنسان هذه.

1 - التنقيب

26 - يمكن أن يؤدي التنقيب عن النفط والغاز في البحر إلى القضاء على صيد الكفاف للشعوب الأصلية. فمن أجل خلق أشكال معينة في قاع المحيط المقرر رسم خريطته للقيام بعمليات حفر، تستخدم الاختبارات الزلزالية متفجرات تولد أصداً تصم الأذان. وتتسبب هذه الأنشطة في فقدان السمع وتغيير أنماط الهجرة بالنسبة للتدييات البحرية التي تعتمد عليها الشعوب الأصلية من أجل الغذاء⁽³²⁾.

27 - ويمكن للاختبارات الزلزالية البرية أن تدمر حياة الشعوب الأصلية بنفس القدر. ففي عام 2012، حملت محكمة البلدان الأمريكية لحقوق الإنسان الإكوادور المسؤولية عن انتهاك العديد من الحقوق المحمية لشعب كيشوا الأصلي في ساراياكو، عقب السماح لشركة نفط خاصة بإجراء مسوحات زلزالية دون إجراء مشاورات مسبقة أو الحصول على موافقة مسبقة. وأعلن شعب ساراياكو حالة الطوارئ، نظراً لمخاطر المتفجرات الشديدة التي دخلت أراضيها، بحيث عوقبت أنشطته الاقتصادية واستنفدت مصادره الغذائية⁽³³⁾.

2 - الاستغلال

28 - يطلق استخراج النفط كميات هائلة من المواد الخطرة في الأنهار والتربة، مع ما يترتب على ذلك من آثار مدمرة على الشعوب الأصلية. وتستخدم في الحفر للتنقيب عن النفط والغاز سوائل ذات تركيزات عالية من الباريوم والمستحلبات وكميات متغيرة من الهيدروكربونات العطرية متعددة الحلقات، التي تتسرب إلى الأرض وإلى النظم الإيكولوجية. ويمكن لهذه المواد أن تسبب السرطان والأمراض القلبية الوعائية⁽³⁴⁾.

(32) Annette L. Bickford, "Drivers of climate change: seismic testing and human security in Nunavut", (32) April 2017.

(33) الحكم الصادر عن محكمة البلدان الأمريكية لحقوق الإنسان في قضية شعب كيشوا الأصلي في ساراياكو ضد إكوادور، 27 حزيران/يونيه 2012.

(34) Manthar Ali Mallah and others, "Polycyclic aromatic hydrocarbon and its effects on health: an overview", *Chemosphere*, vol. 296, June 2022.

ويولد أيضا الاستغلال عن طريق التصديع الهيدرولي والرمال القطرانية ملوثات سامة مسرطنة مثل المعادن الثقيلة والمواد العطرية متعددة الحلقات التي تُطلق في المياه السطحية والجوفية⁽³⁵⁾.

29 - ويؤدي استخراج النفط والغاز إلى إطلاق كميات كبيرة مما يسمى "الماء المُنتَج"، وهي مياه ملوثة تخرج من آبار النفط أثناء عملية الاستخراج. وتتكون المياه المنتجة من خليط خطير قد يحتوي على الهيدروكربونات والمعادن الثقيلة والأملاح والمواد المشعة طبيعياً، التي قد تكون مسرطنة⁽³⁶⁾. وحتى عند إعادة حقن هذه المياه في باطن الأرض، غالبا ما تكون الآبار بحالة سيئة، بحيث ينتشر التلوث في المياه الجوفية ويطلق الأسماك والأنواع المائية الأخرى.

30 - وغالبا ما يتم تخزين النفايات والفضلات السائلة الناجمة عن العمليات المتعلقة بالنفط والغاز في حفر مفتوحة. وحتى عندما تستخدم الشركات بطانات بلاستيكية، قد تفيض هذه البطانات ويحدث تسرب منها، مطلقة النفط والشحوم وملوثات مصادر المياه والغذاء التي تعتمد عليها الشعوب الأصلية في معيشتها. ويُحتفظ أيضاً بالنفايات والفضلات السائلة في صهاريج تخزين تحت الأرض، التي تتآكل أو تفيض رغم ذلك، ملوثة التربة والمجاري المائية.

31 - وتولد عملية حرق الغازات، وهي عملية حرق للغازات المتولدة أثناء عمليات الاستخراج، تلوثاً مستمراً للهواء. وتطلق هذه العملية العديد من الملوثات الخطرة التي يمكن أن تشمل البنزين والفورمالديهايد والهيدروكربونات العطرية متعددة الحلقات والأسيتالديهيد والبطولوين والزيلين وملوثات أخرى⁽³⁷⁾. ويمكن لحرق الغازات أن يسبب تشوهات إنجابية وأمراض الربو والسرطان⁽³⁸⁾.

32 - وهجر حقول النفط دون إزالة البنية التحتية المستخدمة لاستغلال النفط بشكل سليم يضر بالبيئة المحيطة عند تآكل هذه الهياكل. وخلص برنامج الأمم المتحدة للبيئة في تقييمه البيئي الذي أجراه في أوغونيلاند بنيجيريا في عام 2011 إلى أن التلوث الناجم في بعض المناطق بلغ حد "الدمار البيئي الكلي"، وأدى، ضمن آثار سلبية أخرى، إلى القضاء على أنشطة الصيد لشعب أوغوني أو إلى نزوحه، وإلى تلوث المياه الجوفية بالبنزين بكميات غير مقبولة بموجب معايير منظمة الصحة العالمية⁽³⁹⁾. وأبلغ شعب أوغوني عن القليل من المعالجة البيئية الفعالة أو عن عدمها، حتى بعد مرور عقد من الزمن⁽⁴⁰⁾.

(35) Clinton N. Westman and Tara L. Joly, "Oil sands extraction in Alberta, Canada: a review of impacts and processes concerning indigenous peoples", Human Ecology, vol. 47, No. 2 (April 2019) انظر: www.biologicaldiversity.org/campaigns/fracking/.

(36) انظر: www.nrdc.org/sites/default/files/fracking-drinking-water-fs.pdf.

(37) انظر: https://earthworks.org/issues/flaring_and_venting/.

(38) Okhumode H. Yakubu, "Addressing environmental health problems in Ogoniland through implementation of United Nations Environment Programme recommendations: environmental management strategies", Environments, vol. 4, No. 2 (March 2017).

(39) UNEP, Environmental Assessment of Ogoniland (Nairobi, 2011).

(40) معلومات من المشاورة التي تركز على الشعوب الأصلية في أفريقيا والقطب الشمالي الاسكندنافي وفي غرينلاند في 19 أيار/ مايو 2022.

3 - الانسكابات النفطية والمواقع الملوثة

33 - يتكرر حدوث الانسكابات النفطية، وهي مدمرة. ويمكن أن تبقى المواد العطرية المسببة للسرطان الناتجة عن الانسكابات النفطية في الماء ورواسب المجاري المائية لفترات طويلة من الزمن، الأمر الذي يزيد من التعرض للمواد السامة. وقد أفيد أن عدد الانسكابات النفطية في ألاسكا يقترب من 10 000 خلال 40 عاما من التقيب عن النفط واستغلاله بالقرب من أراضي شعب نوكسوت الأصلي، وهو ما أدى إلى تسرب 3,8 ملايين غالون من النفط والمواد الخطرة⁽⁴¹⁾.

34 - وفي عام 2015، حددت وكالة البيئة البيروفية حوالي 2 000 موقع ملوث في الكتلة النفطية 192، وتؤثر هذه المواقع التي لم تتم معالجتها على شعوب الكيويشوا وكيشوا وأشوار بمنطقة الأمازون⁽⁴²⁾. وفي بيرو، تضررت 41 من أصل 65 مجموعة من الشعوب الأصلية باستخراج النفط؛ ومنذ عام 2015 حتى عام 2019، واجهت هذه المجموعات أكثر من 100 تسرب نفطي⁽⁴³⁾.

35 - وتستخدم معظم أنشطة الشحن البحري زيت الوقود الثقيل، وهو زيت كثيف ولزج بشكل خاص، ويظل ثابتا عند انسكابه، ويؤدي إلى خنق الثدييات والطيور البحرية⁽⁴⁴⁾. وتتعرض الشعوب الأصلية الساحلية والقطبية الشمالية للتهديد بسبب اعتمادها على هذه الحيوانات وقربها من هذه السميات⁽⁴⁵⁾. وينتج زيت الوقود الثقيل أيضا مستويات عالية من الكربون الأسود، المعروف بأنه يؤدي إلى الموت المبكر، وهو يمتص الكثير من أشعة الشمس إلى حد إذابة الثلج والجليد، ما يهدد بشكل خاص أراضي الشعوب الأصلية وأقاليمها في القطب الشمالي⁽⁴⁶⁾.

جيم - مبيدات الآفات

36 - تستولي الأعمال التجارية الزراعية في بلدان مختلفة على أراضي الشعوب الأصلية وتقوم بأنشطة زراعية تعتمد على مبيدات الآفات. ونتيجة لذلك، قد تضطر الشعوب الأصلية للعيش بجانب هذه المزارع، مما يعرضها بانتظام لمبيدات الآفات الخطرة. وعلاوة على ذلك، فإن البلدان التي حظرت استخدام مبيدات الآفات الشديدة السمية، أو تلك التي لديها مخزونات قديمة منها، تسمح بتصدير الإنتاج المحلي منها⁽⁴⁷⁾.

37 - وقد يكون لدى الشعوب الأصلية التي تنتج محاصيل على نطاق ضيق باستخدام مبيدات الآفات معرفة عامة بحماية المحاصيل، ولكنها غالبا ما لا تترك الآثار الصحية لمبيدات الآفات وطرق التعرض

(41) تقرير مقدم من صندوق الدفاع القانوني لإنصاف كوكب الأرض (Earthjustice) في ألاسكا.

(42) AL PER 3/2021.

(43) Aymara León and Mario Zúñiga, *The Shadow of Oil: A Report on Oil Spills in the Peruvian Amazon from 2000 to 2019* (Lima, Oxfam, 2021).

(44) United States, National Oceanic and Atmospheric Administration, "Heavy fuel oil spills", August 2019.

(45) AL AUS 5/2020.

(46) تقرير مقدم من "تحالف القطب الشمالي التنظيف" (Clean Arctic Alliance).

(47) OL OTH 202/2021 و OL OTH 203/2021.

لها. وبسبب هذه الفجوة المعرفية، أدت الحوادث التي تتطوي على إساءة استخدام هذه المواد الكيميائية إلى التعرض الحاد والمزمّن لمبيدات الآفات بين الشعوب الأصلية في غرب أستراليا⁽⁴⁸⁾.

38 - وبالإضافة إلى ذلك، فإن مخزونات مبيدات الآفات العتيقة، بما في ذلك الكلور العضوي ومبيدات الآفات الفوسفاتية العضوية، غالباً ما تقتصر إلى قائمة جرد سليمة وتخزن في ظروف غير ملائمة، متسببةً بتلوث الحاويات وتدهورها وبعثها تسربات⁽⁴⁹⁾. وقد أدى عدم وجود إطار قانوني وقدرات مؤسسية في العديد من البلدان لمعالجة هذه المشكلة إلى زيادة آثارها الضارة على الشعوب الأصلية⁽⁵⁰⁾.

1 - الزراعة الأحادية المحصول

39 - لقد ارتبط استخدام مبيدات الآفات بالزراعة الأحادية المحصول الواسعة النطاق التي تزود العالم بمعظم المواد الأساسية للصناعة الزراعية⁽⁵¹⁾. وتزيد الزراعة الأحادية المحصول من مخاطر الإصابة بالأمراض والآفات، وينجم عن ذلك تزايد استخدام المزارعين لمبيدات الآفات ومبيدات الأعشاب⁽⁵²⁾. ثم تصبح الآفات مقاومة لمبيدات الآفات، فيزداد استخدامها، مما يولد حلقة سامة. وفي السلفادور، يبدو أن التلوث الناجم عن المواد الكيميائية الزراعية غير المنظمة، والري المكثف، والتوسع في زراعة قصب السكر الأحادية، أمور تسهم جميعها في العدد المقلق من حالات أمراض الكلى المزمنة ونقص المياه⁽⁵³⁾.

2 - التبخير الجوي

40 - ينشر التبخير الجوي دون تمييز المواد السامة على المحاصيل والمياه التي يعتمد عليها بقاء الشعوب الأصلية المادي والروحي. وينجرف غبار أو قطرات مبيدات الآفات في الهواء ويضر بالمحاصيل غير المستهدفة وكذلك التربة والمياه والنباتات والأحياء البرية⁽⁵⁴⁾.

41 - وتزعم الشعوب الأصلية وآخرون في البرازيل أن الشركات الزراعية تعتمد رش مبيدات الآفات على محاصيلهم ومنازلهم وكأنها "أسلحة كيميائية" لإبعادهم عن أراضيهم، كي يستخدموا المزارعون ومربو الماشية⁽⁵⁵⁾.

(48) تقرير مقدم من معهد نولونغو للبحوث وجامعة نوتردام في أستراليا.

(49) انظر: UNEP/CHW.15/INF/50.

(50) مؤتمر الأطراف في اتفاقية بازل، الاجتماع الخامس عشر، المقرر (CRP.22).

(51) Allison Balogh, "The rise and fall of monoculture farming", *Horizon*, 13 December 2021.

(52) Beyond Pesticides, "Multi-crop (mixed culture) farming practices promote more fruitful farmland than single-crop (monoculture)", 15 July 2021.

(53) تقرير مقدم من مكتب الدفاع عن حقوق الإنسان (Procuraduría para la Defensa de los Derechos Humanos) في السلفادور.

(54) تقرير مقدم من مارتينا مونتيزابال وداستن جوليان فيهار؛ انظر: <http://npic.orst.edu/reg/drift.html>.

(55) AL BRA 6/2022 و AL BRA 8/2022.

- 42 - وقد أثارت الشعوب الأصلية في كولومبيا لعقود شواغل بشأن الرش الجوي المكثف لتركيبات الغليفوسات للقضاء على محاصيل الكوكا غير المشروعة⁽⁵⁶⁾. ويدعو التقرير الأخير للجنة تقصي الحقائق في كولومبيا، التي أنشئت بموجب اتفاق السلام لعام 2016، إلى وضع حد نهائي لرش الغليفوسات⁽⁵⁷⁾.
- 43 - ودعا شعب ياكبي في المكسيك ولدى الآليات الدولية إلى حظر التبخير الجوي بناء على الآثار الموثقة على الصحة الإنجابية وتلك التي تنتقل بين الأجيال، بما في ذلك العيوب الخلقية وسرطان الدم وسرطانات الأطفال الأخرى⁽⁵⁸⁾. واستجابةً لذلك، أوصت لجنة القضاء على التمييز العنصري الولايات المتحدة باتخاذ تدابير لمنع الآثار العابرة للحدود لمبيدات الآفات المستخدمة في التبخير الجوي، ولكن دون جدوى⁽⁵⁹⁾.

دال - إلقاء النفايات الخطرة

- 44 - يؤدي إلقاء النفايات الخطرة إلى معاناة الشعوب الأصلية لعقود طويلة من الضرر الصحي والنفسي. وتمتد الآثار السامة إلى ما هو أبعد من المنطقة التي تُلقى فيها النفايات. فحرق النفايات يلوث الهواء ويولد ملوثات ضارة بالحياة البشرية والحيوانية⁽⁶⁰⁾. وكل عام، يتم إلقاء 11 مليون طن من النفايات البلاستيكية في المحيطات⁽⁶¹⁾. وتتسبب القمامة البحرية والتلوث البلاستيكي برشح المواد الكيميائية السامة إلى المجاري المائية؛ وتسير الملوثات الثابتة القادرة على الانتقال بعيد المدى مع التيارات لتصل إلى منطقة القطب الشمالي، بحيث تؤثر على الشعوب الأصلية في هذه المنطقة⁽⁶²⁾.
- 45 - وكثيراً ما يتم تجاهل موجات الغضب إزاء الأذى اللاحق بالشعوب الأصلية. فعلى سبيل المثال، ناضل شعب يامي لعقود في جزيرة أوركيد، بمقاطعة تايوان الصينية، من أجل إزالة 100 000 برميل من النفايات النووية الموضوعة هناك دون موافقته الحرة المسبقة المستتيرة، ومع ذلك فإن مقاطعة تايوان الصينية لم تزل النفايات بعد⁽⁶³⁾. ويواصل مجتمع Kanien'kehá:ka في Kanehsatà:ke بكندا الكفاح من أجل احتواء مكب للنفايات السامة يعمل دون تصريح بجوار مجتمعه المحلي ويلوث شبكات المياه⁽⁶⁴⁾.

(56) UA COL 13/2020 و OL COL 4/2021.

(57) كولومبيا، التقرير النهائي للجنة إيضاح الحقيقة والتعاضد وعدم التكرار، 28 حزيران/يونيه 2022.

(58) تقارير مقدمة من حكومة المكسيك وشعبي هونكبتي داكوتا وياكي.

(59) تقرير مقدم من شعبي هونكبتي داكوتا وياكي.

(60) Navarro Ferronato and Vincenzo Torretta, "Waste mismanagement in developing countries: a review of global issues", *International Journal of Environmental Research and Public Health*, vol. 16, No. 6 (March 2019).

(61) انظر: www.pewtrusts.org/en/trust/archive/fall-2020/confronting-ocean-plastic-pollution.

(62) تقارير مقدمة من مركز البحوث بمستشفى كيبيك الجامعي التابع لجامعة لافال، ووزارة البيئة وتغير المناخ في كندا.

(63) انظر: <https://beyondthebomb.org/a-nuclear-war-on-orchid-island/>.

(64) تقرير مقدم من مجتمع Kanien'kehá:ka في Kanehsatà:ke.

هاء - الأنشطة العسكرية

46 - يتسبب التسليح في جميع أنحاء العالم بعنف بيئي في أراضي الشعوب الأصلية. وتُبنى القواعد العسكرية على أراضي الشعوب الأصلية دون موافقتها، وغالبا ما يجبرها ذلك على النزوح. وعند هجر هذه المواقع العسكرية، فإنها تترك وراءها مخلفات مأساوية من التلوث، وتملأ هذه الأراضي بالنفايات الخطرة والنووية التي تؤثر على الشعوب الأصلية لأجيال.

47 - وتفيد التقارير بأن المرافق العسكرية المهجورة تخلف وراءها مواد تشمل الوقود والمركبات الثنائية الفينيل المتعددة الكلور والمعادن من المعدات الثقيلة ومولدات الطاقة وحوايات النفط، وحتى النفايات المشعة مدفونة في الموقع⁽⁶⁵⁾. ويمكن لمخلفات الوقود والمذيبات والمواد الكيميائية العضوية الأخرى أن تتغلغل في التربة وتُتسافر لمسافات طويلة⁽⁶⁶⁾. وغالبا ما لا تكشف الحكومة معلومات عن نطاق هذه النفايات ومواقعها وأنواعها، ولا تقدم تقييمات للمخاطر كاملة للشعوب الأصلية المتضررة.

48 - وغالبا ما تُقام هذه المشاريع العسكرية في الجزر أو في مواقع نائية حيث تكون النظم المائية مترابطة، الأمر الذي يهدد المنطقة بأكملها. وقد تسرب من الوقود المخزن ما يزيد على 2 000 غالون من البترول في كابوكاكي (تل الأحمر)، ولوث مياه سكان هاواي الأصليين في المناطق المجاورة⁽⁶⁷⁾. والانسكابات النفطية في المنطقة مزمّنة، حيث يتسرب النفط بمعدل 5 000 طن سنويا، ويهدد إمدادات المياه في جزيرة أوهاو بأكملها⁽⁶⁸⁾. ويهدد الحطام الناجم عن تجارب الأسلحة النووية وتخزين المواد الكيميائية الخطرة والأسلحة طبقة المياه الجوفية التي تشكل مصدر المياه الوحيد لشعب الشامورو الأصلي ولغوام⁽⁶⁹⁾.

49 - وما يثير القلق بنفس القدر استمرار الكشف عن المواد البيروفلوروألكيلية والبوليفلوروألكيلية، والمعروفة أيضا باسم "المواد الكيميائية الأبدية" لأنها تقاوم التحلل في البيئة وفي جسم الإنسان. وقد أُفيد بأن الحوادث والتسريبات وأنشطة التدريب والتصريف أدت إلى حدوث تلوث بالمواد البيروفلوروألكيلية والبوليفلوروألكيلية من القواعد الأمريكية واليابانية في جزيرة ريوكو في اليابان بما يصل إلى 1 600 ضعف المعيار الوطني⁽⁷⁰⁾.

50 - وتواجه الشعوب الأصلية في منطقة القطب الشمالي أيضا تهديدات مضاعفة جراء ذوبان التربة الصقيعية التي تغلف طبقات من السميّات تحتها. ويمكن أن تظهر أطنان من النفايات السامة في كامب

(65) يحتوي موقع هانفورد على 177 خزانا، وهي خزانات تحتوي على 56 مليون غالون من النفايات السائلة، وقد يكون هناك تسرب من 67 منها. انظر: Allison Macfarlane, "'Incidental' nuclear waste: reconceiving a problem won't make it go away", *Bulletin of the Atomic Scientists*, 31 January 2019.

(66) تقرير مقدم من منظمة العمل المجتمعي في ألاسكا لمكافحة السميّات (Alaska Community Action on Toxics).

(67) تقرير مقدم من التجمع العالمي لشباب الشعوب الأصلية.

(68) معلومات من المشاورة التي تركز على الشعوب الأصلية في آسيا ومنطقة المحيط الهادئ والاتحاد الروسي في 18 أيار/مايو 2022.

(69) AL USA 7/2021.

(70) تقرير مقدم من رابطة الدراسات الشاملة من أجل استقلال سكان جزيرة ليو تشو.

سنتشري (Camp Century)، بما في ذلك المركبات الثنائية الفينيل المتعددة الكلور والمواد المشعة، الموجودة تحت الغطاء الجليدي في شمال غرب غرينلاند بسبب تغير المناخ وذوبان الجليد⁽⁷¹⁾.

ثالثاً - أثر السُميات على حقوق الشعوب الأصلية

51 - تلبيةً لتوسع الاقتصاد العالمي المدمن على الوقود الأحفوري واستخراج الموارد، تذهب الدول والشركات إلى المناطق النائية بحثاً عن المعادن والفلزات والهيدروكربونات، تاركة وراءها إرثاً من التلوث وإلقاء المواد الخطرة. ويفرض التعرض لهذه السُميات خسائر فادحة على السلامة البدنية وغيرها من حقوق الشعوب الأصلية.

52 - وفي أنحاء كثيرة من العالم، لا تمثل سيادة الدولة وسيطرتها الفعلية على الأراضي سوى مبادئ وهمية، لأن قدرة الدولة على التنظيم الفعال للوقود الأحفوري والصناعات الاستخراجية وضمان الحماية الفعالة للحقوق هي مجرد وهم. وفي العديد من الأنحاء الأخرى، تستخدم الدول هذه المبادئ لمحاولة إضفاء الشرعية على استخراج الموارد الطبيعية الموجودة في أراضي الشعوب الأصلية وأقاليمها، على الرغم من الانتهاك الواسع النطاق لحقوق الشعوب الأصلية.

ألف - الموافقة الحرة المسبقة المستنيرة

53 - تُحرم الشعوب الأصلية بشكل منهجي من حقها في الموافقة الحرة المسبقة المستنيرة. وكما أبرز المقرر الخاص المعني بحقوق الشعوب الأصلية، يُضحي بالاستقلال الذاتي للشعوب الأصلية وحقها في تقرير المصير عن طريق حرمانها من الموافقة الحرة المسبقة المستنيرة، من أجل المصالح الوطنية والاقتصادية، في تجاهل لسلامتها ورفاهها⁽⁷²⁾.

54 - وتستند عملية الموافقة الحرة المسبقة المستنيرة إلى المشاركة بحسن نية واحترام قرارات الشعوب الأصلية⁽⁷³⁾. ويشمل ذلك العمل مع المؤسسات الممثلة للشعوب الأصلية، والتقييد ببروتوكولات التشاور المتفق عليها، وإعمال النتائج المتفق عليها. وتشكل هذه العناصر أساس احترام حقوق الشعوب الأصلية في الاستقلال الذاتي وتقرير المصير، بوصفهما حجر الزاوية بالنسبة للحق في الموافقة الحرة المسبقة المستنيرة. وفي بعض الأحيان، حتى عند حصول مشاركة ومشاورات، فإنها لا تحدث قبل بدء المشاريع الإنمائية ولا تستمر طوال مختلف الخطوات الإنمائية.

55 - وتتطوي عملية الموافقة الحرة المسبقة المستنيرة على واجب توفير معلومات شاملة ومفهومة ثقافياً. بيد أن المعلومات المقدمة إلى الشعوب الأصلية كثيراً ما تكون محدودة أو يتعذر الوصول إليها. وغالباً ما لا تتاح تقييمات الأثر البيئي للشعوب الأصلية قبل المشاورات، وفي حالات كثيرة جداً، لا تقدم الدول الخدمات التقنية اللازمة لكي تتمكن الشعوب الأصلية من فهم المعلومات الواردة في التقييمات البيئية بشكل

(71) William Colgan and others, "The abandoned ice sheet base at Camp Century, Greenland, in a warming climate", *Geophysical Research Letters*, vol. 43, No. 15 (August 2016).

(72) A/HRC/12/34، الفقرات 41-42 و 54-57.

(73) A/HRC/45/34، الفرع الرابع.

كامل⁽⁷⁴⁾. وقد قامت شركة التعدين نورنيكل (Normickel)، التي تقع عملياتها الرئيسية في نوريلسك بالاتحاد الروسي، وهي إحدى أكثر مدن العالم تلوثاً، بإطلاق عملية للموافقة الحرة المسبقة المستتيرة مع الشعوب الأصلية في نهاية المطاف، ولكنها بدلا من ذلك فرضت بروتوكولاتها الخاصة⁽⁷⁵⁾.

56 - والحق في الموافقة الحرة المسبقة المستتيرة حق يمكن المستفيدين منه ويتصل بالعديد من الحقوق الأخرى، مثل الحق في الحصول على المعلومات، والعلوم، والأرض، وإمكانية اللجوء إلى القضاء، والمشاركة الهادفة، والحق في بيئة نظيفة وصحية ومستدامة. وفي هذا الصدد، تشكل هذه الموافقة ضمانة حاسمة لحقوق الشعوب الأصلية، التي قد تتضرر نتيجة للتعرض للسميات. وفي الوقت نفسه، وخاصة بالنظر إلى أن التيارات الجوية والبحرية تنقل السميات لمسافات طويلة إلى أقاليم الشعوب الأصلية، فإن احترام الموافقة الحرة المسبقة المستتيرة لا يستتفد واجبات حماية حقوق الشعوب الأصلية.

باء - المعلومات وإمكانية اللجوء إلى القضاء والعلوم

57 - غالباً ما لا تضمن الدول والشركات للشعوب الأصلية إمكانية وصولها إلى المعلومات والعلوم المتعلقة بالآثار السامة للأنشطة التي تقام على أراضيها وأقاليمها أو بالقرب منها. وغالباً ما تكون المعلومات متاحة فقط من خلال الإنترنت وبعدد محدود من اللغات. وفي ظروف أخرى، ترفض الدول رفضاً قاطعاً تقديم معلومات تتعلق بتأثير المواد السامة على الشعوب الأصلية. وهناك أيضاً مسائل هيكلية تسهم في افتقار الشعوب الأصلية إلى المعلومات، مثل فقر العديد من الشعوب الأصلية وافتقارها إلى ما يلزم من الموارد التقنية أو مستويات التعليم لفهم المعلومات المتخصصة عن آثار السميات وتداعياتها.

58 - ويفاقم نقص المعلومات التحديات التي تواجهها الشعوب الأصلية في اللجوء إلى العدالة فيما يتعلق بانتهاكات حقوق الإنسان. وغالباً ما تُستبعد الشعوب الأصلية من آليات المساءلة الدولية والنظم القانونية المحلية بسبب الحواجز اللغوية والثقافية، ونأي المواقع، والافتقار إلى الموارد الاقتصادية اللازمة للحصول على دفاع قانوني متخصص. ونادراً ما تسعى الدول إلى الحصول على معارف الشعوب الأصلية، وكثيراً ما ترفض استخدام نظم العدالة للشعوب الأصلية، ولذلك يتحتم على الشعوب الأصلية أن تستخدم مواردها المحدودة للدفاع عن نفسها.

59 - والاتفاق الإقليمي بشأن الوصول إلى المعلومات والمشاركة العامة والعدالة في المسائل البيئية في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي (اتفاق إسكاسو) والاتفاقية الخاصة بإتاحة فرص الحصول على المعلومات عن البيئة ومشاركة الجمهور في اتخاذ القرارات بشأنها والاحتكام إلى القضاء في المسائل المتعلقة بها (اتفاقية آرهوس) يوفران سبلاً وفرصاً لمشاركة الشعوب الأصلية في صنع القرارات البيئية، بما في ذلك بشأن المواد الكيميائية والنفايات. فعلى سبيل المثال، ينص اتفاق إسكاسو على أنه يتعين على كل طرف أن يضمن حصول الشعوب الأصلية على المساعدة في إعداد طلباتها للحصول على المعلومات والحصول على رد⁽⁷⁶⁾.

(74) تقرير مقدم من حكومة هندوراس.

(75) International Work Group for Indigenous Affairs, *The Indigenous World 2022* (2022), pp. 543–544.

(76) المادتان 5 (3) و (4).

60 - وتتسم البحوث والعلوم المتعلقة بالآثار البيئية للسُميات على الشعوب الأصلية على وجه التحديد بأنها محدودة. وإضافة إلى ذلك، لتوفير حلول وتدابير وقائية محددة ثقافياً فيما يتعلق بالتعرض للمواد السامة، فإن لكل من العلوم ومعارف الشعوب الأصلية دوراً تّوحيده⁽⁷⁷⁾. وعندما تجري الحكومات عمليات مراجعة أو دراسات استقصائية، فإنها غالباً ما لا تتيحها للجمهور. فعلى سبيل المثال، يواصل شعب غوجي في إثيوبيا مطالبة الحكومة بنشر تقرير يثبت الآثار الصحية والبيئية لمنجم ليغا ديمبي للذهب⁽⁷⁸⁾.

جيم - الثقافة والأرض والموارد الطبيعية

61 - يشكل التعرض للمواد السامة الناجم عن إلقاء النفايات الخطرة أو الانبعاثات الصناعية أحد أشكال العنف ضد الشعوب الأصلية. ونظراً للروابط الروحية والمادية بين ثقافات الشعوب الأصلية وأراضيها ومواردها الطبيعية، فإن قطع صلة هذه الشعوب بأراضيها يهدد بقاء ثقافتها ولغاتها.

62 - ويتعارض التلوث بالمواد الخطرة مع حق الشعوب الأصلية في تقرير المصير، الذي تسعى بموجبه بحرية إلى تحقيق تميّنها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وعلاوة على ذلك، فإن التدهور البيئي وتشريد الشعوب الأصلية يؤثران تأثيراً مباشراً على ممارساتها الثقافية، التي غالباً ما تكون مرتبطة بشكل وثيق بأراضيها. وينبغي للدول أن تعترف بحقوق الشعوب الأصلية في الأرض، بما في ذلك المناطق التي تستخدمها هذه الشعوب للممارسات الروحية أو الطبية أو غيرها من الممارسات التقليدية.

63 - وفي حالة شعب آفا غواراني الأصلي في كامبو أغوا في شرق باراغواي، أقرت اللجنة المعنية بحقوق الإنسان بأن الإخفاق في منع تلوث أراضي الشعوب الأصلية وأقاليمها بمبيدات الآفات هو أيضاً هجوم على ثقافة هذه الشعوب وتقاليدها⁽⁷⁹⁾. واعتمدت اللجنة، في التوصل إلى قرارها، على إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية لتفسير العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، الأمر الذي يعطي مزيداً من القوة المعيارية للإعلان المذكور.

64 - ويمثل الحق في الجبر أحد الأمور الحاسمة بالنسبة للحق في الثقافة والأرض والموارد الطبيعية في حالات الانتهاكات، وهو يشمل معالجة الأراضي والأقاليم والموارد والتعويض عنها وردّها⁽⁸⁰⁾.

دال - الحياة والصحة والسلامة الشخصية

65 - يترتب على التعرض للسُميات آثار قصيرة وطويلة الأجل تطل حياة الشعوب الأصلية وصحتها. والتعرض للسُميات هو بمثابة اعتداء على السلامة الشخصية. وقد يسبب الزئبق والكاديوم والرصاص والزرنيخ، حتى بكميات صغيرة، مشاكل صحية خطيرة، وتشكل هذه المواد تهديداً للصحة الإنجابية ونماء

(77) A/HRC/48/61، الفقرة 19.

(78) تقرير مقدم من منظمة التنمية من خلال الوحدة والعمل الأخوي من أجل المستقبل (Development by Unity and Brotherly Action for the Future) ومركز حقوق الإنسان الدولية التابع لكلية بريتزكر للقانون بجامعة نورث وسترن (Northwestern University Pritzker School of Law).

(79) CCPR/C/132/D/2552/2015، الفقرة 5-8.

(80) إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية، المادة 28؛ انظر أيضاً لجنة القضاء على التمييز العنصري، التوصية العامة رقم 23 (1997) بشأن حقوق الشعوب الأصلية.

الرضع⁽⁸¹⁾. وعلى المدى الطويل، يسبب وجود السميات في أراضي الشعوب الأصلية أو بالقرب منها إعاقات ذهنية وغيرها من الإعاقات التي قد تقوض قدرة الشعوب الأصلية على نقل ثقافتها وتقاليدها عبر الأجيال.

66 - والشعوب الأصلية التي تعيش بالقرب من المناجم أكثر عرضة للإصابة بأمراض الجهاز التنفسي. فالتعرض للجسيمات الدقيقة يرتبط بالوفاة المبكرة وارتفاع معدلات الإصابة بالأمراض القلبية الرئوية. وتزيد النفايات المشعة من مخاطر الإصابة بالسرطان والعيوب الخلقية ومستويات الوفيات. وتشمل مسارات التعرض أيضاً استنشاق الجسيمات الدقيقة المشعة والتعرض لإشعاع غاما، وكلاهما يزيدان من خطر الإصابة بالسرطان.

67 - ويؤدي تلوث إمدادات الغذاء والمياه إلى التعرض للسموم على امتداد السلسلة الغذائية، ويؤدي ذلك إلى إعاقة المناعة، واضطراب الهرمونات، والإصابة بالسرطان، ضمن حالات صحية خطيرة أخرى. ويمكن لهذه الإصابات أن تسبب أيضاً مشاكل صحية عقلية خطيرة، بما في ذلك القلق وفقدان الشعور بالهوية وفقدان الأمل. وكثيراً ما تؤدي محاولات الشعوب الأصلية للدفاع عن نفسها في وجه هذه التوغلات إلى ارتكاب العنف ضدها⁽⁸²⁾.

68 - وللمواد الكيميائية الزراعية السامة بشكل خاص آثار سلبية على حقوق الإنسان للشعوب الأصلية. فالعديد من مبيدات الآفات يتراكم بيولوجياً، الأمر الذي يزيد من خطر التعرض لها عن طريق مصادر الغذاء. ومن المعروف أن التراكم البيولوجي يسبب آثاراً ضارة، بما في ذلك على الغدد الصماء والوظائف الإنجابية والسرطان، والتسمم العرضي والوفاة. وقد سبب التعرض لمبيدات الآفات أيضاً حالات إجهاض وولادة مبكرة وعيوب خلقية⁽⁸³⁾.

69 - وتسلم المادتان 6 و 9 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية بالحق في الحياة والسلامة البدنية، على التوالي. وبالتالي، يقع على عاتق الدول واجب كفالة وضمان حق الشعوب الأصلية في بيئة غير سامة.

70 - وتسلم المادة 12 من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بحق كل إنسان في التمتع "بأعلى مستوى من الصحة الجسمية والعقلية يمكن بلوغه". وتوضح اللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، في تعليقها العام رقم 14 (2000)، "بأن الحق في الصحة يشمل طائفة عريضة من العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي تهيئ الظروف التي تسمح للناس بأن يعيشوا حياة صحية، كما تشمل المقومات الأساسية للصحة"⁽⁸⁴⁾.

71 - ويشمل الحق في الصحة الحصول على الرعاية الصحية المتاحة في الوقت المناسب لمعالجة الآثار الصحية المحددة الناجمة عن السميات. وهذا يستدعي دمج الطب الحديث مع الممارسات الطبية

(81) منظمة الصحة العالمية، "الزئبق والصحة"، 31 آذار/مارس 2017؛ و Peter Massányi and others, "Effects of cadmium, lead, and mercury on the structure and function of reproductive organs", *Toxics*, vol. 8, No. 4, متاح على الرابط التالي: www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC7711607/ (December 2020).

(82) AL BRA 3/2021 و AL CHN 11/2018 و AL ECU 3/2018 و AL MEX 7/2018.

(83) انظر: A/HRC/34/48.

(84) اللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، التعليق العام رقم 14 (2000)، الفقرة 4.

والمعارف التقليدية للشعوب الأصلية⁽⁸⁵⁾. ومع ذلك، غالباً ما تقتصر الشعوب الأصلية إلى الرعاية الصحية الكافية، ويؤدي التلوث في أقاليمهم إلى حالات صحية مزمنة غير معالجة.

هاء - الغذاء والماء والبيئة النظيفة والصحية

72 - إن الآثار السامة على الغطاء النباتي والحياة البرية تقلل من التنوع البيولوجي وتؤثر على مصادر المياه والغذاء والأدوية للشعوب الأصلية.

73 - وتعتمد الشعوب الأصلية على الموارد الطبيعية في اقتصاداتها الكافية، ومن ثم فهي تعتمد على مصادر المياه الطبيعية للشرب والأكل وغير ذلك من الممارسات التقليدية أو المنزلية. غير أن التلوث السام يضر بالمياه، وينشر المرض والموت في الأرض ولدى الشعوب التي تسكنها⁽⁸⁶⁾.

74 - وينتج عن التعدين وحده مئات الملايين من النفايات كل عام تلوث المصادر الحيوية للمياه⁽⁸⁷⁾. وبالمثل، فإن التلوث الناجم عن التقيب عن النفط والغاز له تأثير شديد على جودة المياه العذبة. ويزيد التلوث من خطر التعرض للهيدروكربونات العطرية المتعددة الحلقات والمعادن الثقيلة مثل النيكل والرصاص بالنسبة للشعوب الأصلية التي تعتمد على الأنهار والمجاري المائية كمصادر رئيسية لإمدادات المياه⁽⁸⁸⁾. ويمكن للماء المُنتَج في خزانات النفط والغاز، والمياه الملوثة التي تخرج من آبار النفط أثناء عملية الاستخراج، أن تلوث الأنهار التي تستخدمها الأحياء البرية والشعوب الأصلية بمستويات عالية من المعادن الثقيلة⁽⁸⁹⁾. ولانهيار سدود مخلفات المناجم آثار طويلة الأمد على مصادر الغذاء والمياه. فالشعوب الأصلية تفقد إمكانية الحصول على المياه وإنتاج المحاصيل وسبل العيش، بما في ذلك القدرة على صيد الأسماك⁽⁹⁰⁾.

75 - ووفقاً للتعليق العام رقم 12 (1999) للجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، فإن الحق في الحصول على غذاء كاف يتطلب "توفر الغذاء بكمية ونوعية تكفيان لتلبية الاحتياجات التغذوية للأفراد، وخلو الغذاء من المواد الضارة وكونه مقبولاً في سياق ثقافي معين". وعلاوة على ذلك، يتطلب توافر الغذاء أرضاً منتجة أو موارد طبيعية أخرى غير ملوثة.

76 - وهناك إخفاقات صارخة في حماية حق الشعوب الأصلية في الغذاء على نطاق مختلف الصناعات. ويمكن للعديد من السمّيات أن تنتشر التلوث في الشبكات الغذائية التي غالباً ما تشمل أنواع الأحياء البرية التي تستهلكها الشعوب الأصلية. وتعاني الشعوب الأصلية من معدلات أعلى من المتوسط للإصابة بالسرطان وغيره من الأمراض الناجمة عن وجود مبيدات الآفات في مصادرها الغذائية⁽⁹¹⁾. وتنتشر أنشطة التعدين الذّهب الضيق النطاق في جميع أنحاء العالم الزئبق في شبكات المياه وتلوث الأرصد السمكية

(85) انظر التقرير المقدم من حكومة غواتيمالا.

(86) A/HRC/36/46/Add.1، الفرع رابعاً-جيم-2.

(87) Anongos and others, *Pitfalls and Pipelines*.

(88) تقرير مقدم من منظمة (REPAM) Red Eclesial Panamazónica.

(89) Raúl Yusta-García and others, "Water contamination from oil extraction activities in Northern Peruvian Amazonian rivers", *Environmental Pollution*, vol. 225, June 2017.

(90) تقرير مقدم من منظمة الفرنسيسكان الدولية.

(91) انظر: A/HRC/34/48.

للشعوب الأصلية. ويمكن أن يؤثر التلوث المشع الناجم عن اليورانيوم على الثروة الحيوانية، مثل الماشية، وأن ينتقل إلى حليب ولحوم البقر المعدة للاستهلاك.

77 - ويتبين بانتظام أن مصادر الغذاء التقليدية للشعوب الأصلية تحتوي على مستويات عالية من المواد الكيميائية الضارة. وبما أن الملوثات العضوية الثابتة تنتقل شمالاً عبر الانتقال البيئي البعيد المدى عن طريق تيارات الرياح والمياه، فإن الشعوب الأصلية في القطب الشمالي ما فتئت تتأثر بشكل غير متناسب. ويمكن أيضاً للملوثات العضوية الثابتة الناجمة عن المواد المتبقية في المرافق العسكرية المهجورة أن تتراكم أحياناً في السلسلة الغذائية وأن تعرض الشعوب الأصلية للسميات⁽⁹²⁾.

78 - وغالباً ما تدمر الشركات والدول الغطاء النباتي والحياة البرية في أراضي وأقاليم الشعوب الأصلية وحولها. وتتسبب الصناعات الاستخراجية والكماويات الزراعية في تلوث الهواء والتربة والمياه والسلسلة الغذائية بالمواد السامة⁽⁹³⁾. وتؤدي المواد الكيميائية السامة والنفايات الخطرة إلى تدهور أراضي الشعوب الأصلية وتراجع دورها كحامية للجزء الأكبر من التنوع البيولوجي في العالم⁽⁹⁴⁾.

79 - والحق في العيش في بيئة غير سامة هو أحد عناصر الحق في بيئة نظيفة وصحية ومستدامة⁽⁹⁵⁾. وفي عام 2021، أقر مجلس حقوق الإنسان هذا الحق، معترفاً بأن الشعوب الأصلية تعاني من العنف ضد بيئتها بشكل أكثر حدة. وأقرت الجمعية العامة أيضاً هذا الحق مؤخراً⁽⁹⁶⁾.

80 - والحق في بيئة نظيفة وصحية ومستدامة حق قائم بذاته ينبع من الحق في الحياة والسلامة البدنية والصحة ومستوى معيشي لائق. ويمكن الاطلاع على مضمونه في مجموعة الاجتهادات القضائية والمبادئ القانونية المتعلقة بحقوق الإنسان والبيئة التي تطورت على مدى العقود الثلاثة الماضية. وبناء على ذلك، يشمل الحق عناصر إجرائية، بما في ذلك المعلومات والمشاركة والعدالة، وعناصر موضوعية، تشمل الهواء النقي، والمياه المأمونة والكافية، والأغذية الصحية والمنتجة على نحو مستدام، والتنوع البيولوجي الصحي والنظم الإيكولوجية الصحية، والبيئات غير السامة، والمناخ الآمن⁽⁹⁷⁾. ومما يُبرز مضمونه أيضاً الحق في العلم وحتمية مواجهة التهديدات البيئية التي تعيق إعمال حقوق الإنسان للأجيال الحالية والمقبلة. وقد يتطلب الحق في بيئة صحية تطبيق ترتيبات حماية فورية، كما هو الحال عندما تتعرض السلامة البدنية للاعتداء عن طريق التعرض للسميات. وعلاوة على ذلك، يتطلب الإعمال التدريجي لهذا الحق تعزيز المؤسسات والمعايير والسياسات والتدابير، كما هو الحال عندما تدعم الحكومات الممارسات والأسواق الزراعية الإيكولوجية.

World Health Organization, *Health Risks of Persistent Organic Pollutants from Long-Range* (92)
Transboundary Air Pollution (2003).

(93) المرجع نفسه.

(94) انظر: www.unep.org/news-and-stories/story/indigenous-peoples-and-nature-they-protect.

(95) انظر: A/HRC/49/53.

(96) انظر قرار الجمعية العامة 300/76.

(97) انظر: A/HRC/43/53.

رابعاً - الآثار المترتبة على الشعوب الأصلية التي تعيش أوضاعاً هشة

81 - نتيجة لتاريخ تجريد الشعوب الأصلية من أراضيها والتمييز ضدها في ممارستها لحقوقها السياسية وغيرها من الحقوق، أصبحت هذه الشعوب اليوم عرضة بشكل خاص للقوى الخارجية التي تتعدى على أراضيها وأقاليمها. وتشمل هذه القوات مجعاً عسكرياً وصناعات استخرارية وأحفورية وزراعية تسعى إلى السيطرة على استغلال الموارد الطبيعية والتكسب منها. والتكنولوجيات التي تطبقها هذه الصناعات تطلق دائماً مواد كيميائية سامة في البيئة. وتعتمد الطرق التي تؤثر بها هذه السُميات على الشعوب الأصلية على مواطن الضعف المتداخلة.

ألف - الشعوب الأصلية المنعزلة

82 - تواجه الشعوب الأصلية المنعزلة آثاراً مدمرة ناجمة عن السُميات لأنها مندمجة تماماً في بيئتها وتعتمد عليها من أجل صحتها ورفاهها المادي والروحي، وتنميتها. وتلوث الأنهار التي تعبر أقاليم الشعوب الأصلية المنعزلة، الناجم عن استخدام الزئبق في تعدين الذهب الضيق النطاق، هو تلوث غادر بشكل خاص، لأن المعدن السائل غير مرئي لولا ذلك، وليس لدى الشعوب المتضررة معرفة بما يسبب أمراضها. ولا تتاح للشعوب الأصلية المنعزلة إمكانية الوصول إلى نظم الرعاية الصحية بخلاف ممارساتها التقليدية، التي قد تضعفها مع ذلك الملوثات السامة الموجودة في مصادر الأغذية والنباتات الطبية. وقد كان التواصل القسري كارثياً بالنسبة للشعوب الأصلية التي تفتقر إلى أجهزة مناعة قادرة على تحمل الجراثيم التي يحملها الغرباء⁽⁹⁸⁾.

باء - الأشخاص ذوو الإعاقة من الشعوب الأصلية⁽⁹⁹⁾

83 - يمكن أن يسبب التعرض للسموم إعاقات لدى الشعوب الأصلية، بما في ذلك تراجع معدل الذكاء، والتشوهات الجسدية، وغيرها من الحالات الخطيرة. ويمكن أن تؤثر الإعاقات في قدرة الفرد على اقتناء وسائل العيش. ويمكن أن تؤثر الإعاقات أيضاً على قدرة المجتمع المحلي على نقل المعارف التقليدية عبر الأجيال. ويمكن للأشخاص من ذوي الإعاقة قبل التلوث من الشعوب الأصلية أن يشعروا بآثار مضاعفة للظروف الصحية الإضافية. وتخفق الدول في معالجة حقوق الإعاقة للشعوب الأصلية عن طريق إجبار الأفراد من ذوي الإعاقة على السفر إلى أراضي غير الشعوب الأصلية للحصول على الموارد والرعاية الصحية⁽¹⁰⁰⁾. وفي العديد من الحالات، تعاني الشعوب الأصلية من الفقر ولديها موارد محدودة لتوفير الرعاية والتربية للأطفال ذوي الإعاقة.

(98) Esteban Ortiz-Prado and others, "Avoiding extinction: the importance of protecting isolated Indigenous tribes", *AlterNative: An International Journal of Indigenous Peoples*, vol. 17, No. 1 (March 2021).

(99) لا يستخدم العديد من الشعوب الأصلية مصطلح الإعاقة في وصف الاختلافات في القدرات، ويرون أن الإعاقات طبيعية وفريدة من نوعها، وبدلاً من ذلك تستكشف أوصاف المسائل المتعلقة بالإعاقة القمع والاستيعاب القسريين على الشعوب الأصلية داخل الدول. انظر: Minerva C. Rivas Velarde, *Indigenous Persons with Disabilities: Access to Training and Employment* (Geneva, International Labour Organization (ILO), 2015).

(100) معلومات مستقاة من مشاوراة تركز على الشعوب الأصلية في الأمريكتين ومنطقة البحر الكاريبي وألاسكا والمنطقة القطبية الشمالية الكندية في 17 أيار/مايو 2022.

84 - وتقر ديباجة اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة بالظروف الصعبة التي يواجهها الأشخاص ذوو الإعاقة الذين يتعرضون لأشكال متعددة أو مشددة من التمييز، بما في ذلك التمييز على أساس الانتماء إلى الشعوب الأصلية. ويجب على الأشخاص ذوي الإعاقة من الشعوب الأصلية أن يتعاملوا مع أشكال متعددة من التمييز والحوازر المتصلة بهوياتهم المتعددة، الأمر الذي يزيد من التحديات التي يواجهونها فيما يتعلق بالعمالة، والحصول على الخدمات الصحية والخدمات المقدمة لذوي الإعاقة، والحرمان الاجتماعي. ويزيد التلوث السام وآثاره على أجسامهم وأراضيهم ومواردهم من تفاقم هذه الظروف والحالات⁽¹⁰¹⁾.

جيم - نساء الشعوب الأصلية

85 - إن التعرض للسميات هو شكل من أشكال العنف البيئي ضد النساء والفتيات. وبالنسبة للعديد من الشعوب الأصلية، تؤدي المرأة دوراً رئيسياً بوصفها جامعة للثمار ومنتجة ومشرفة على ممارسات ثقافية محددة. وتجعلها هذه الأدوار على اتصال بالأرض التي قد تكون ملوثة بالمعادن الثقيلة ومبيدات الآفات وغيرها من السميات. ولدى النساء أيضاً في المتوسط نسبة أعلى من الدهون في الجسم، وهي الطريقة التي يتم بها امتصاص بعض المواد السامة في جسم الإنسان. وهذا يؤدي إلى تفاقم مخاطر التلوث والظروف الصحية الخطيرة⁽¹⁰²⁾. ويمكن لهذه الآثار غير المتناسبة أن تدفع نساء الشعوب الأصلية إلى حلقات من الفقر والتعرض للعنف الجنساني⁽¹⁰³⁾.

86 - وبالإضافة إلى ذلك، تبين الدراسات والخبرات المستقاة من الشعوب الأصلية باستمرار الآثار الضارة للسميات على حالات الحمل والولادة. ويؤدي التلوث إلى زيادة حالات الإملاص والإجهاض والأطفال منخفضي الوزن عند الولادة وانتقال السمية عبر مجرى الدم. وقد بدأت نساء شعب شولووتر في ولاية واشنطن بالولايات المتحدة يعانون من الإجهاض نتيجة للمادة الكيميائية المسببة لاضطرابات الغدد الصماء الموجودة في مبيدات الآفات ومبيدات الأعشاب التي يتم رشها في مزارع التوت البري المجاورة⁽¹⁰⁴⁾. وفي منطقة الأمازون، أُلقي في بعض الحالات باللوم على نساء الشعوب الأصلية لإصابة أطفالهن بتشوهات وطردين من مجتمعاتهن المحلية⁽¹⁰⁵⁾.

(101) Rivas Velarde, *Indigenous Persons with Disabilities*

(102) Andrea Carmen and Viola Waghiyi, "Indigenous women and environmental violence", paper submitted to the Permanent Forum on Indigenous Issues expert group meeting on the theme "Combating violence against indigenous women and girls", 2012

(103) انظر: A/HRC/50/26.

(104) Nancy Langston, "Toxic inequities: chemical exposures and indigenous communities in Canada and the United States", *Natural Resources Journal*, vol. 50, No. 2 (2010)

(105) معلومات مستقاة من المشاورات مع اتحاد الشعوب الأصلية لنهر مادري دي ديوس وروافده (FENAMAD) في 3 حزيران/يونيه 2022.

دال - أطفال الشعوب الأصلية

87 - أطفال الشعوب الأصلية، شأنهم شأن غيرهم من الأطفال، أكثر حساسية تجاه السمّيات، بسبب نمو وتطور أجسامهم، بما في ذلك الغدد الصماء والأجهزة المناعية⁽¹⁰⁶⁾. ويمكن أن تؤدي زيادة حالات الإعاقة إلى الإضرار بتعلم اللغات والتقاليد الثقافية أو خلق شواغل تتعلق بالتثقل والصحة تقلل من المشاركة في الروتين اليومي. وانخفاض عدد ولادات أطفال الشعوب الأصلية يهدد بقاءها.

هاء - كبار السن من الشعوب الأصلية

88 - كبار السن معرضون بوجه خاص للتحديات الصحية ويعانون من معاناة نفسية بسبب التشريد الناجم عن تلوث الأرض. ويمكن للتحديات التي تواجه نقل المعرفة والتفاهم، المائلتين في صميم ثقافات الشعوب الأصلية وتقاليدها ولغاتها، أن تقاوم مشاعر اليأس وفقدان الهوية. وتهيئة بيئة صحية أمر حيوي لإعمال حقوق كبار السن.

خامسا - الصكوك الدولية ذات الصلة بالسمّيات وحقوق الشعوب الأصلية

89 - لا يزال يتعين على الإطار المعياري الدولي بشأن المواد الكيميائية والمخلفات أن يتبنى صراحة نهجاً متكاملًا وشاملاً قائماً على حقوق الإنسان وأن يصوغه. وهذا القصور يحد من تمتع الشعوب الأصلية بحقوق الإنسان. وهو يفاقم أيضاً الفجوات في أوجه حماية صحة الإنسان والبيئة الناتجة عن التطوير المجزأ والمخصص لهذا الإطار على مدى العقود الأربعة الماضية.

90 - وبالإضافة إلى ذلك، تدعو أهداف التنمية المستدامة إلى رفع مستوى حماية الغذاء والمياه والصحة، وكلها مهددة بالعنف السام ضد الشعوب الأصلية.

91 - وركز الاجتماع الدولي المعنون "ستوكهولم+50: كوكب صحي من أجل ازدهار الجميع - مسؤوليتنا وفرصتنا" على سبل تسريع العمل نحو كوكب ينعم بالصحة. وفي الاجتماع، أوصت الدول الأعضاء والجهات صاحبة المصلحة بتعزيز التنفيذ الوطني للاتفاقات بالاعتماد على "الأفكار والخبرات المستمدة من معارف الشعوب الأصلية والمعارف التقليدية"، ودعت إلى تعزيز التعاون والتضامن، بما في ذلك من خلال مشاركة الشعوب الأصلية في صياغة السياسات وتنفيذها⁽¹⁰⁷⁾. ويمكن لمعارف الشعوب الأصلية وقيمتها أن تسهم في عكس اتجاه التدهور البيئي وتحويل الاتجاه نحو الاستدامة⁽¹⁰⁸⁾.

ألف - الاتفاقات المتعددة الأطراف بشأن المواد الكيميائية والنفايات

92 - في حين أن للاتفاقات البيئية المتعددة الأطراف بشأن المواد الكيميائية والنفايات هدف مشترك يتمثل في حماية البيئة وصحة الإنسان، فهي لم تتبن بعد نهجاً متكاملاً قائماً على حقوق الإنسان. وقد يؤدي ذلك إلى استبعاد الشعوب الأصلية من عملية صنع القرار بشأن المواد الكيميائية والنفايات. وتفتقر الشعوب

(106) UNEP, "Young and old, air pollution affects the most vulnerable", 16 October 2018.

(107) الملاحظات الختامية للرؤساء في الجلسة العامة.

(108) انظر: www.unep.org/news-and-stories/story/indigenous-peoples-and-nature-they-protect.

الأصلية أيضاً إلى إمكانية الوصول الكامل إلى آليات المساءلة مثل لجان الامتثال للتعبير عن المظالم والسعي إلى إنفاذ هذه الاتفاقات، على النقيض من اتفاقية آرهوس واتفاق إسكاسو والاتفاقات الأخرى.

93 - وقد بدأت الصكوك المتعلقة بالمواد الكيميائية والنفايات العمل على الفئات الضعيفة، ولكن هذا العمل لم يركز بعد على الشعوب الأصلية⁽¹⁰⁹⁾. بيد أن بعض الدول تحد من تعريف "الشعوب الأصلية"⁽¹¹⁰⁾، أو تجمع بين الشعوب الأصلية و"المجتمعات المحلية"، للحد من حقوق الشعوب الأصلية في الأرض وغيرها من الحقوق⁽¹¹¹⁾. وبالإضافة إلى ذلك، تقتصر الدول على مبادئ توجيهية محددة بشأن تنفيذ هذه الاتفاقات في الحالات التي تؤثر فيها على الشعوب الأصلية وأراضيها.

94 - ويمكن لإعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية أن يساعد في معالجة أوجه القصور هذه عن طريق إلقاء الضوء على تفسيرات الاتفاقيات المتعلقة بالمواد الكيميائية والنفايات.

1 - اتفاقية ميناماتا بشأن الزئبق

95 - تنظم اتفاقية ميناماتا بشأن الزئبق الأنشطة التي تؤدي إلى إطلاق الزئبق لحماية صحة الإنسان والبيئة. وفي ديباجة اتفاقية ميناماتا، تحيط الأطراف في الاتفاقية علماً "بمظاهر ضعف النظم الإيكولوجية ومجتمعات الشعوب الأصلية بوجه خاص في المنطقة المتجمدة الشمالية بسبب تعرضها للتضخم الأحيائي للزئبق وتلوث الأغذية التقليدية... وإذ تشعر بالقلق إزاء مجتمعات الشعوب الأصلية بوجه أعم فيما يخص آثار الزئبق".

96 - وتعتري اتفاقية ميناماتا أوجه قصور خطيرة فيما يتعلق بتعدين الذهب الضيق النطاق، وهو إلى حد بعيد أكبر مصادر انبعاثات وتسربات الزئبق في البيئة، ومصدر متزايد لهذه الانبعاثات والتسربات⁽¹¹²⁾. وثمة ثغرة كبيرة تتمثل في أن الاتفاقية تسمح باستخدام الزئبق في تعدين الذهب الضيق النطاق⁽¹¹³⁾. وثمة ثغرة أخرى تتمثل في أن الاتفاقية تسمح باستمرار التعدين الأولي للزئبق لمدة تصل إلى 15 عاماً من دخولها حيز النفاذ في عام 2017. وتتمثل ثغرة أخرى في فشل الاتفاقية في حظر التجارة الدولية في الزئبق لأغراض تعدين الذهب الضيق النطاق.

97 - وأوجه الضعف هذه لا تقوض أهداف الاتفاقية وفعاليتها فحسب. بل تتسبب أيضاً في التعرض للزئبق بين الأشخاص الذين يعيشون في أوضاع هشة، بمن فيهم الشعوب الأصلية، وتزيد من حدته. ويعاني

(109) اتفاقية استكهولم، المادة 7؛ التركيز على الشؤون الجنسانية في اتفاقيات بازل واستكهولم وروتردام، انظر:

www.brsmeas.org/Implementation/Gender/GenderHeroes/Introduction/tabid/4759/language/en-US/Default.aspx

(110) تقرير مقدم من مركز التواصل والعدالة للمواطنين؛ انظر: <https://ipen.org/sites/default/files/documents/mercury-cop4.2-report-back-v2a-en.pdf>

(111) تقرير مقدم من المنظمة الوطنية للشعوب الأصلية في كولومبيا والمجلس الدولي لمعاهدات الهند؛ انظر توصية المنتدى الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية بشأن الحقوق الناشئة للمجتمعات المحلية، المتاحة على الرابط التالي: www.cbd.int/doc/c/7ef0/bc54/4c581147d995bb80f4f1f8db/wg8j-11-06-ar.pdf

(112) انظر: A/HRC/51/35.

(113) المادتان 2 (ك) و 7.

العديد من الشعوب الأصلية من الأسماك الملوثة في الأنهار والمحيطات، التي كانت تشكل في السابق الأساس بالنسبة لأساليب حياتها وثقافتها التقليدية المتسمة بالكفاف.

98 - وفي الاجتماع الأخير، أحرز مؤتمر الأطراف في الاتفاقية بعض التقدم، داعياً الدول إلى إشراك الشعوب الأصلية عند وضع خطط عمل وطنية تهدف إلى خفض الزئبق والقضاء عليه في تعدين الذهب الصيق النطاق⁽¹¹⁴⁾. وكخطوة تالية، ينبغي لمؤتمر الأطراف أن ينشئ عملية لضمان مشاركة الشعوب الأصلية.

2 - اتفاقية استكهولم بشأن الملوثات العضوية الثابتة

99 - تهدف اتفاقية استكهولم بشأن الملوثات العضوية الثابتة إلى القضاء على هذه الملوثات أو الحد من إنتاجها واستخدامها. وتقر الاتفاقية بأن "نظم القطب الشمالي الإيكولوجية ومجتمعات سكانها الأصليين، معرضة بصفة خاصة للخطر بسبب تضخم الآثار الأحيائية للملوثات العضوية الثابتة، وبأن تلوث أغذيتها التقليدية يمثل قضية صحية عامة بالنسبة لها"⁽¹¹⁵⁾. ومع ذلك، لم تقدم أحكام الاتفاقية ولا المقررات التي اعتمدها مؤتمر الأطراف حتى الآن إرشادات ملموسة، ولم تضع برامج محددة لمنع الآثار الضارة للملوثات العضوية الثابتة على الشعوب الأصلية.

3 - اتفاقية روتردام المتعلقة بتطبيق إجراء الموافقة المسبقة عن علم على مواد كيميائية ومبيدات آفات معينة خطرة متداولة في التجارة الدولية

100 - تهدف اتفاقية روتردام إلى ضبط التجارة الدولية في المواد الكيميائية ومبيدات الآفات الخطرة عن طريق إجراء الموافقة عن علم. وإجراء الموافقة المسبقة عن علم مطلوب بالنسبة لجميع المواد الكيميائية المدرجة في المرفق الثالث للاتفاقية. وبمجرد إدراج مادة كيميائية في القائمة، تمنح المادة 10 الأطراف المستوردة السلطة لاتخاذ قرار استيراد تلك المادة الكيميائية أو عدمه. ولا تنص اتفاقية روتردام على حظر المواد الكيميائية المدرجة في القائمة أو حظر استيرادها/تصديرها، بل توفر منصة لتبادل المعلومات بشأنها.

101 - ولا يتوخى إجراء الموافقة المسبقة عن علم الوارد في اتفاقية روتردام على وجه التحديد الموافقة الحرة والمسبقة عن علم من الشعوب الأصلية على استيراد المواد السامة إلى أقاليمها. وهو لا يتوخى حتى مشاركة الشعوب الأصلية في هذه العملية. ويسمح إجراء الموافقة المسبقة عن علم الوارد في الاتفاقية أيضاً للأطراف بتصديق مبيدات الآفات الخطرة وغيرها من المواد الكيميائية المحظور استخدامها في ولاياتها القضائية، ما دامت هناك موافقة من البلد المستورد، بغض النظر عن الآثار المترتبة على الشعوب الأصلية.

102 - وقد أوفق مؤتمر الأطراف في الاتفاقية أيضاً في التصرف بناء على توصيات لجنة استعراض المواد الكيميائية التابعة له الداعية إلى منع الأضرار التي تلحق بصحة البشر والبيئة، على النحو الذي أبرزه تقرير المقرر الخاص عن الحق في العلم في سياق المواد السامة⁽¹¹⁶⁾.

(114) انظر المقرر MC-4/4.

(115) اتفاقية استكهولم، الديباجة.

(116) A/HRC/48/61.

4 - اتفاقية بازل بشأن التحكم في نقل النفايات الخطرة والتخلص منها عبر الحدود

103 - بموجب أحكام اتفاقية بازل، لا تحصل الشعوب الأصلية على حماية صريحة ومحددة من آثار نقل النفايات الخطرة وغيرها من النفايات والتخلص منها عبر الحدود. وقادت إندونيسيا وسويسرا مبادرة لتحسين فعالية الاتفاقية أسفرت عن جملة أمور منها مجموعة من الأدلة العملية التي اعتمدت في الاجتماع الثالث عشر لمؤتمر الأطراف⁽¹¹⁷⁾. وتتص إحدى توصياتها بموجب معايير الأداء البيئي على أنه "ينبغي أن تضع مرافق وخدمات [إدارة النفايات] [الدول] أيضاً في الاعتبار السياسات الأخرى الواجبة التطبيق مثل القانون العرفي أو قانون الشعوب الأصلية والمعاهدات"⁽¹¹⁸⁾.

باء - الصكوك الدولية لحقوق الإنسان

104 - إن حقوق الإنسان للشعوب الأصلية مترابطة وتتوقف على بعضها البعض ومتشابكة وغير قابلة للتجزئة. وبموجب القانون الدولي لحقوق الإنسان، يقع على عاتق الدول واجب حماية الشعوب الأصلية من التعرض للتمييز. وفي حالات الضرر البيئي، يجب على الدولة أن ترصد الجودة البيئية لأراضي الشعوب الأصلية وأقاليمها وأن تعيدها إلى سابق عهدها، وأن تضمن معالجتها بيئياً. ويجب على الدول أن تتخذ تدابير وقائية لضمان بيئة صحية ونظيفة تكون فيها النباتات الطبية والحيوانات والأراضي خالية من التلوث. ولحماية حقوق الشعوب الأصلية، يجب على الدول أن تدمج هذه الالتزامات والمبادئ في تنفيذ الاتفاقات البيئية المتعددة الأطراف المتعلقة بالمواد الكيميائية والنفايات.

1 - إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية

105 - يستند التمتع الفعلي بالحقوق المعترف بها في إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية إلى احترام الحق في العيش في بيئة غير سامة. فعلى سبيل المثال، تعلن المادة 24 أن للشعوب الأصلية الحق في طبها التقليدي، بما في ذلك حفظ النباتات الطبية والحيوانات والمعادن الحيوية الخاصة بها. وتقر المادة 20 بأن للشعوب الأصلية الحق في أن يتوفر لها الأمن في تمتعها بأسباب رزقها وتنميتها، وأن تمارس بحرية جميع أنشطتها التقليدية وغيرها من الأنشطة الاقتصادية.

106 - ويوفر الإعلان تدابير لحماية الشعوب الأصلية من التمييز. وتقر المادة 29 بحق الشعوب الأصلية في حفظ وحماية بيئتها. ويقتضي الإعلان أيضاً من الدول أن تتخذ تدابير لضمان عدم تخزين مواد خطرة أو التخلص منها في أراضي الشعوب الأصلية، دون موافقتها الحرة والمسبقة والمستنيرة، ورصد صحة الشعوب الأصلية وتقديم الدعم لها في حال تعرضها لهذه المواد.

107 - وبالنظر إلى أن حرمان الشعوب الأصلية من الحقوق في الأراضي، والتعدي على أقاليمها، واستخراج الموارد منها هي الدوافع الرئيسية للأضرار التي تلحق بها، فإن الإعلان ينص على عدة تدابير حماية لمواجهة هذه التهديدات. وتؤكد المادة 3 حق الشعوب الأصلية في تقرير المصير، الذي تسعى بموجبه هذه الشعوب بحرية إلى تحقيق تنميتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وتتص المادة 19 بأنه من واجب الدول أن تتشاور

(117) انظر المقرر BC-13/2.

(118) انظر: UNEP/CHW.13/4/Add.1/Rev.1.

وتتعاون بحسن نية مع الشعوب الأصلية المعنية من خلال المؤسسات التي تمثلها للحصول على موافقتها الحرة المسبقة المستنيرة قبل اتخاذ وتنفيذ أي تدابير تشريعية أو إدارية يمكن أن تمسها.

2 - الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري

108 - تعكس الأنماط غير المتناسبة لتعرض الشعوب الأصلية للتمييز والعنف الهيكليين ضد الشعوب الأصلية. وتنص الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري على وجوب معاملة الشعوب الأصلية معاملة منصفة كي تتمكن من الوصول إلى كامل نطاق حقوق الإنسان الواجبة لها. وتأخذ الديباجة في الاعتبار إدانة الأمم المتحدة للاستعمار والفصل العنصري والتمييز، وترمي إلى منع مظاهر هذا العنف في المستقبل.

109 - وتؤكد لجنة القضاء على التمييز العنصري، في توصيتها العامة رقم 23 (1997)، أنه ينبغي للدول أن توفر للشعوب الأصلية الشروط التي تتيح تحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية مستدامة تتماشى مع خصائصها الثقافية وأن تكفل للشعوب الأصلية حقوقاً متساوية للمشاركة بفعالية في الحياة العامة. وعلاوة على ذلك، يجب عدم اتخاذ أي قرارات تتصل مباشرة بحقوقها ومصالحها دون موافقتها الحرة المسبقة المستنيرة.

110 - وتقتضي المادتان 2 (1) (د) و 5 (هـ) من الاتفاقية من الدول الأطراف أن تتخذ التدابير التشريعية والإدارية المناسبة لحماية حقوق الشعوب الأصلية في الثقافة والتنمية الاجتماعية والاقتصادية. وتسلم اللجنة، في توصيتها العامة رقم 23 (1997)، بالحاجة إلى منع فقدان "الأراضي والموارد بفعل الاستعمار وأنشطة الشركات التجارية ومؤسسات الدولة".

3 - اتفاقية الشعوب الأصلية والقبلية، 1989 (رقم 169)

111 - تضع اتفاقية الشعوب الأصلية والقبلية لعام 1989 (رقم 169) التي أبرمتها منظمة العمل الدولية معايير للدول فيما يتعلق بحقوق الشعوب الأصلية، بما في ذلك الحق في أراضيها وأقاليمها ومواردها. وتعترف الديباجة بحقوق الشعوب الأصلية بالتحكم في أساليب معيشتها وتنميتها لصون هوياتها الثقافية والروحية.

112 - ويمكن لإعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية أن يسلط الضوء على العناصر الرئيسية لاتفاقية منظمة العمل الدولية رقم 169. وينبغي تفسير واجب التشاور بنية صادقة بغرض التوصل إلى اتفاق، المنصوص عليه في المادة 6، في ضوء معايير الموافقة الحرة المسبقة المستنيرة الواردة في الإعلان فيما يتعلق باستغلال أراضي الشعوب الأصلية واستخدامها⁽¹¹⁹⁾. وبالمثل، فإن واجب الحكومات في "اتخاذ تدابير، بالتعاون مع الشعوب المعنية، لحماية وصون بيئة الأقاليم التي تسكنها هذه الشعوب"، المنصوص عليه في المادة 7، يجب أن يشمل تدابير لضمان عدم تخزين المواد الخطرة والتخلص منها دون الموافقة الحرة المسبقة المستنيرة.

113 - وفي حزيران/يونيه 2022، عدل مؤتمر العمل الدولي المبادئ والحقوق الأساسية في العمل لتشمل الحق في بيئة عمل آمنة وصحية كحق أساسي⁽¹²⁰⁾. وهذا تطور فاصل له أهمية قانونية وسياسية ويتسق

(119) الحق في التشاور والموافقة الوارد في المواد 6 (1) و 6 (2)؛ و 15 (2)؛ و 17 (2)؛ و 22 (3)؛ و 27 (3)؛ و 28 (1).

(120) ILO, "International Labour Conference adds safety and health to Fundamental Principles and Rights at Work", 10 June 2022.

تماماً مع تدابير الحماية الخاصة بموجب اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم 169 لحقوق العمال من الشعوب الأصلية. وتؤكد المادة 20 أنه يجب عدم تعريض العمال الذين ينتمون إلى هذه الشعوب لظروف عمل خطيرة على صحتهم، "وخاصة بسبب تعرضهم لمبيدات الآفات أو لغيرها من المواد السامة". وعلاوة على ذلك، تنص المادة 25 على أن تكفل الحكومات توفير خدمات صحية كافية للشعوب الأصلية المعنية، حتى يمكن لها التمتع بأعلى مستوى يمكن بلوغه من الصحة البدنية والعقلية.

4 - اتفاقية حقوق الطفل

114 - تحمي اتفاقية حقوق الطفل حق أطفال الشعوب الأصلية في التمتع بثقافتهم. ويشكل الوصول إلى بيئة نظيفة وصحية ومستدامة جزءاً لا يتجزأ من حق أطفال الشعوب الأصلية في الثقافة. وعلى وجه الخصوص، يجب على الدول أن تمنع تعرض الأطفال للشُميات، بما في ذلك عن طريق المياه والغذاء والهواء وغير ذلك من مصادر التعرض⁽¹²¹⁾.

115 - وتلاحظ لجنة حقوق الطفل، في تعليقها العام رقم 11 (2009) بشأن أطفال الشعوب الأصلية وحقوقهم بموجب الاتفاقية، أن استخدام الأراضي التقليدية بالنسبة لأطفال الشعوب الأصلية مهم لنمائهم وتمتعهم بالثقافة. وتدعو الدول إلى "التمعن في الأهمية الثقافية للأراضي التقليدية وجودة المحيط الطبيعي، مع ضمان حق الطفل، إلى أقصى حد ممكن، في الحياة والبقاء والنمو". وقد دعا المنتدى الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية إلى تنفيذ الدول للاتفاقية بشكل كامل، مع التشديد على ضرورة ضمان عدم تعرض أطفال الشعوب الأصلية للمواد السامة عن طريق الماء والغذاء والهواء والمصادر الأخرى للتعرض لتلك المواد⁽¹²²⁾.

سادساً - الاستنتاجات والتوصيات

116 - تعاني الشعوب الأصلية من آثار خطيرة على حقوق الإنسان الأساسية الخاصة بها بسبب تعرضها للمواد السامة والخطرة. ومع ذلك، كثيراً ما يتم إسكات الشعوب الأصلية في عملية صنع القرار بشأن المواد الكيميائية والنفايات.

117 - والاستخراج غير المسؤول للمعادن والنفط والغاز يحرم الشعوب الأصلية من التمتع بالحقوق الأساسية. ويزيد التنقيب من إزالة الغابات ويؤثر على التنوع البيولوجي، وتعرق الاختبارات الزلزالية المستخدمة في التنقيب مصادر الغذاء الحيوية. والتلوث السام الواسع النطاق، المشع في بعض الأحيان، الذي يسببه الاستغلال، ينشر الموت والمرض في نباتات الشعوب الأصلية وحيواناتها ومياهها وأجسادها. وتؤدي أوجه الدمار هذه إلى تشريد الشعوب الأصلية وفصلها عن الجوانب الحيوية لثقافتها ولغتها وسبل عيشها.

118 - وفي حالات كثيرة جداً، تتجاهل الدول صحة الشعوب الأصلية ورفاهها عندما تأذن بأنشطة تطلق مواداً خطيرة في أقاليم هذه الشعوب. وتصدر الشركات مبيدات آفات شديدة الخطورة، تكون محظورة في بلدها الأصلي، وتُرش المواد الكيميائية السامة على الشعوب الأصلية. وإلقاء النفايات الخطرة، ولا سيما

(121) اتفاقية حقوق الطفل، المادة 24.

(122) E/2018/43، الفقرة 43.

في المواقع العسكرية، يترك ندوبا عابرة لأجيال الشعوب الأصلية. فالتخلص من النفايات لعقود على أراضي الشعوب الأصلية أو بالقرب منها يؤثر على الممرات المائية ومصادر الغذاء المترابطة.

119 - وتلقي هذه الأنشطة والصناعات أعباء على جميع جوانب حياة الشعوب الأصلية، وتؤثر بذلك على تمتعها بالحقوق الأساسية. والحرمان من الموافقة الحرة المسبقة المستنيرة يفتح أراضي الشعوب الأصلية وأقاليمها ومواردها أمام الأنشطة التي تتسبب في فقدانها للغذاء والمياه والحياة، ولبيئة نظيفة وصحية. وتسربات المواد الخطرة عواقب عديدة ومدمرة على صحة الإنسان والتنوع البيولوجي، لأن هذه المواد تسافر لمسافات طويلة عبر الرياح أو المياه، أو تتراكم أحيائيا، أو تظل ثابتة في البيئة. ويحد عدم الوصول إلى المعلومات من قدرات الشعوب الأصلية على فهم عمليات صنع القرار المتعلقة بالأنشطة التي يمكن أن تسبب آثارا سامة ضارة والمشاركة فيها.

120 - وتواجه الشعوب الأصلية التي تعيش أوضاعا هشّة، مثل الشعوب المنعزلة والنساء والأطفال وكبار السن والأشخاص ذوي الإعاقة، آثارا وتحديات إضافية. فالتعرض للسموم يسبب إعاقات ويزيد أيضا من حدة الظروف الصعبة التي يواجهها أفراد الشعوب الأصلية من ذوي الإعاقة. ويمكن للأدوار الاجتماعية والثقافية في مجتمعات الشعوب الأصلية أن تفاقم العنف البيئي ضد المرأة. والعواقب الوخيمة للسّميات والمواد الخطرة على الأطفال والمسنين تعوق نقل المعارف التقليدية ورعايتها.

121 - وهناك أيضا إخفاق واضح في الصكوك الدولية التي تنظم المواد الكيميائية والنفايات في حماية الحقوق المعترف بها دوليا للشعوب الأصلية. وبالإضافة إلى ذلك، تخفق الدول في التنفيذ الفعال للالتزامات الدولية لحقوق الإنسان القاضية بمنع تعرض الشعوب الأصلية للسّميات والحماية منها ومعالجتها.

122 - والتصدي للعنف السام الممارس بحق الشعوب الأصلية أمر حتمي من أجل بقائها وتقدير مصيرها واستقلالها الثقافي. ويتطلب التحقيق الفعال لحقوق الشعوب الأصلية احترام وحماية وإعمال حقها في بيئة صحية، بما في ذلك حقها في عدم التعرض للمواد السامة والخطرة.

123 - ويوصي المقرر الخاص بأن تقوم الدول بما يلي:

(أ) تحديد التهديد الناجم عن الأنشطة والصناعات التي تسبب آثارا سامة تطل الشعوب الأصلية بسبل منها انتقال المواد السامة بواسطة التيارات الجوية والبحرية، واعتماد إجراءات عاجلة وفورية لوقف تدفق المواد السامة والخطرة إلى أراضي الشعوب الأصلية؛

(ب) وضع وتنفيذ برامج لرصد الأنشطة التي تخلف مواد سامة ونفايات في أقاليم الشعوب الأصلية وتنظيف النفايات ومعالجة النظم الإيكولوجية الملوثة؛

(ج) احترام الحق في الحصول على الموافقة الحرة المسبقة المستنيرة، بما في ذلك فيما يتعلق بالأنشطة التي قد تفرض آثارا سامة على الشعوب الأصلية؛

(د) العمل مع الشعوب الأصلية لإنشاء آليات لتقديم التعويضات الكاملة لها عن آثار السّميات، بما في ذلك التأهيل الكامل والشامل لأراضيها وأقاليمها ومواردها؛

(هـ) تهيئة بيئة تمكينية لإجراء تحريات علمية عن المخاطر والأضرار التي تلحق بصحة الشعوب الأصلية وبيئتها من جراء المواد الخطرة؛

- (و) اعتماد استراتيجية وطنية للقضاء على الزئبق في تعدين الذهب الضيق النطاق، تسترشد بمبادئ حقوق الإنسان والمشاورات مع الشعوب الأصلية؛
- (ز) حظر إنتاج وتصدير المواد الكيميائية المحظور استخدامها داخل الدول؛
- (ح) حظر التبخير الجوي لمبيدات الآفات التي تؤثر سلباً على الشعوب الأصلية، وإنفاذ هذا الحظر بفعالية؛
- (ط) مطالبة الشركات بالكشف الكامل للشعوب الأصلية المتضررة عن المعلومات المتعلقة بأنشطتها في أراضي الشعوب الأصلية، بما في ذلك تأثيرها البيئي؛
- (ي) وضع وتنفيذ مبادرات في مؤسسات الدولة وتشريعاتها لمعالجة الأثر غير المتناسب للسّميات على الشعوب الأصلية، ولا سيما على الأشخاص الذين يعيشون في أوضاع هشّة؛
- (ك) وضع خطط للرعاية الصحية لمعالجة التفاوتات الصحية للشعوب الأصلية، بما في ذلك مبادئ توجيهية بشأن معالجة الآثار الصحية والبيئية والثقافية المحددة للسّميات على هذه الشعوب؛
- (ل) توفير الموارد اللازمة لدعم المبادرات التي تقودها الشعوب الأصلية من أجل إيجاد حلول للتعرض للسموم تكون قائمة على الحقوق ومحددة ثقافياً وبيئياً؛
- (م) إنفاذ المعاهدات أو الاتفاقات الأخرى المبرمة بين الدول والشعوب الأصلية والتقيّد بها؛
- (ن) التصديق على اتفاقيات بازل وروتردام واستكهولم وميناماتا وتنفيذها بفعالية من خلال نهج قائم على حقوق الإنسان، وبشكل خاص إدماج الموافقة الحرة المسبقة المستنيرة والحق في المشاركة والمعلومات وإمكانية اللجوء إلى القضاء والانتصاف الفعال؛
- (س) الانضمام إلى اتفاق إسكاسو واتفاقية آرهُوس وتنفيذهما بفعالية؛
- (ع) حماية التنمية الثقافية والروحية للشعوب الأصلية، بما في ذلك عن طريق منع التعرض للسّميات وتأمين المعالجة في حالات التلوث.
- 124 - ويوصي المقرر الخاص بأن تقوم مؤسسات الأعمال بما يلي:
- (أ) الحصول على موافقة حرة مسبقة مستنيرة من الشعوب الأصلية المحتمل أن تتأثر حقوقها وأراضيها وسبل عيشها بأنشطتها في كل مرحلة من مراحل تخطيط المشاريع وتنفيذها ورصدها، وفي كل مرحلة من مراحل عمليات الإصلاح والتنظيف إذا لزم الأمر؛
- (ب) إجراء جهود بحثية عن آثار أنشطتها على الشعوب الأصلية والإعلان عن جميع الأساليب والبيانات المستخدمة والبروتوكولات المتبعة والنتائج؛
- (ج) توفير جميع المعلومات بطريقة في المتناول ثقافياً والمشاركة في حوار مناسب ثقافياً بشأن الأنشطة وآثارها على أراضي الشعوب الأصلية ومياهاها وأغذيتها ونظمها الإيكولوجية، أو تلك التي تؤثر عليها، مع الشعوب الأصلية وعلى امتداد كل مرحلة من مراحل هذه الأنشطة.
- 125 - ويوصي المقرر الخاص بأن تقوم الهيئات والآليات الدولية في مجال إدارة المواد الكيميائية والنفايات بما يلي:

(أ) إدماج نهج قائم على حقوق الإنسان في جميع الاتفاقات البيئية المتعددة الأطراف المتعلقة بالمواد الكيميائية والنفايات، مع التركيز على المخاطر والأضرار التي تلحق بالشعوب الأصلية، بما في ذلك:

1' إنشاء عمليات للمشاركة الكاملة والفعالة للشعوب الأصلية في الاتفاقات البيئية المتعددة الأطراف المتعلقة بالمواد الكيميائية والنفايات، وموافقتها الحرة المسبقة المستنيرة عليها؛

2' إطلاق برامج لزيادة وعي الشعوب الأصلية وتعميم المعلومات عليها بشأن الاتفاقات البيئية المتعددة الأطراف المتعلقة بالمواد الكيميائية والنفايات؛

3' الحد من الحواجز المتعلقة باللغات وإمكانية الوصول أمام الشعوب الأصلية لكي تشارك في الاتفاقات البيئية المتعددة الأطراف المتعلقة بالمواد الكيميائية والنفايات؛

(ب) اعتماد خطط عمل وبرامج محددة بشأن السياسات والإجراءات وتنمية القدرات ذات الصلة بالشعوب الأصلية بموجب كل اتفاق بيئي متعدد الأطراف بشأن المواد الكيميائية والنفايات، بما في ذلك احترام إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية، والموافقة الحرة المسبقة المستنيرة، ومشاركة الشعوب الأصلية.